الفصل الأول

الانقلاب على النظام السياسي في ليبيا

واغتيال العقيد معمر القذافي

أدواته -أساليبه

obeikandl.com

obeikandl.com

مقدمة

هناك جملة من المعطيات التي تسببت في الانقلاب على العقيد معمر القذافي واحتلال ليبيا من قبل مخابرات الولايات المتحدة والإسرائيلية والدول الغربية المتمثلة في بريطانيا وفرنسا وألمانيا بمساندة من دول عربية مثل السعودية وقطر والإمارات المتحدة . إن المجتمع الليبي لم يكن مجتمعا متجانسا إلا بإرادة القيادة الليبية، حيث عمل العقيد معمر القذافي على خلق توزان اجتماعي في ليبيا. ليبيا مجتمع بسيط غير مركب ولم يكن مجتمع طائفي على الإطلاق ، ولكنه مجتمع قبلي وله ثارات كثيرة قديمة ترجع إلى عام 1920 وبعضها يرجع إلى عام 1936، أثناء الاحتلال الإيطالي والإنجليزى لليبيا. لقد عملت القيادة الليبية على خلق توازنات اجتماعية، حيث كانت القيادة الرشيدة تعمل على وجود مجتمع متجانس ومتكامل من الناحية الاجتماعية، والاقتصادية والسياسية، فلقد كانت الثورة التي أعلنها العقيد معمر القذافي في عام 1969 ثورة من أجل المجتمع الليبي الذى عانى من ويلات الفقر والجوع، خاصة وأن النظام الملكي ماقبل عام 1969 وقع على اتفاقيات التنقيب وضخ النفط بعد اكتشافة مع شركات أوروبية وأمريكية وأعطى لها نسبة 90٪، وما بقي للشعب الليبي هو 10٪ من منتجات النفط. وبعد قيام الثورة في عام 1969 أول خطوة قام بها العقيد هو تأمين شركات النفط الليبية.

ولا يعني بذلك بأن النظام السياسي في ليبيا عقب الثمانينيات والتسعينيات لم يعان من مشاكل اقتصادية وخاصة بعد أن تعرض إلى عقوبات اقتصادية من قبل مجلس الأمن الدولي فى مرات عديدة، مما أدى إلى اختلال اقتصادى ظهر بشكل مباشر في الألفينيات، ولعل انتشار الفساد الإداري والاقتصادى كانت بدايته في فترة الحصار على ليبيا 1992، وصول مجموعات متسلقة من تجار السياسة الذين خلقوا حاجزا بين القيادة والشعب الليبي، وهناك

من عمل مع منظمات اقتصادية عالمية لسرقة ليبيا لحسابه الخاص، مما كان سببا مباشرا في وجود الكثير من المشاكل في ليبيا، والتي أدت بدورها إلى تردى الوضع الاقتصادى وخاصة المستوى المعيشي للفرد، حيث بدأت تظهر تبيانات اجتماعية على المستوى المعيشي بين الليبيين، وكانت سببا في تزايد مستوى البطالة والتدني في المستوى التعليمي بعد إنشاء القطاع الخاص،ونشر الفوضى والغوغائية في البلاد مما ساهمت بدورها إلى خلق نوع من الاحتقان العلني الذى وصل ذروته عام 2011، وكان سببا في استغلاله من قبل العصابات المسلحة الإرهابية بمساعدة أمريكية وبدعم مادى من دولة قطر، والسعوديه كذلك من دولة الإمارات العربية المتحدة. وبالرغم من كافة المشاكل التي واجهت المجتمع الليبي إلا أن أثناء الأزمة راهن معظم الشعب الليبي أثناء الأزمة الليبية على الاستمرار تحت قيادة العقيد معمر القذافي وانحاز الشعب بنسبة 90٪ إلى القيادة التاريخية ولهذا سوف يناقش هذا الفصل كيف تمت الاستعانة بالقوات الأجنبية، وكيف تم برمجة مخطط مسبق لهذا الانقلاب وخلق الفوضى باسم ثورة الربيع العربي، و ما هو الدور الذى لعبته وسائل الإعلام العربي المتركز في تكثيف دورقنوات العربية والجزيرة في إحباط مستوى الروح والمعنويات لدى المقاتل الليبي، ولدى أفراد الشعب الليبي المؤيدين لسياسة العقيد معمر القذافي، والذين اكتشفوا لعبة المؤامرة في بداية الحرب على ليبيا عام 2011. هذا ما اتضح كنتيجة حقيقية في ما يسمى بثورات الربيع العربي في سوريا ومصر لاحقا.

1- **دور الجامعة العربية في الحرب على ليبيا**: لقد التقى هدف منظمات إقليمة عربية وأخرى عالمية في الحرب على ليبيا حيث عملت جامعة الدول العربية من خلال اجتماعها الموافقة على تنفيذ قرار الحظر الجوى على ليبيا من خلال دعم قطرى سعودى لتأييد القرار. ففي اجتماع لوزراء الخارجية العرب طارئ في 12مارس2011،(1) عقد في مقر الجامعة العربية بجمهورية مصر العربية بدعوة غير مباشرة من الأمم المتحدة و مجلس الأمن لتحمل

1 اجتماع وزراء العرب في الجلسة الطارئة، في 12مارس2011 لمناقشة إمكانية تطبيق الحظر الجوى على ليبيا ورفع قرار عربي إلى مجلس الأمن، وإضفاء الشرعية على المجلس الانتقالي وسحب الشرعية من النظام السياسي الشرعي.

مسئولية الجامعة العربية بفرض حظر جوى على الأجواء الليبية وفتح قنوات اتصال بين الغرب والمجلس الوطني المعارض والغير شرعي في ليبيا، وشهد الاجتماع انقساما حادا حول مسألة فرض الحظر الجوي على ليبيا، حيث تزعمت دول مجلس التعاون الخليجي تيار الموافقة على القرار، فيما رفضت الجزائر وسوريا والسودان واليمن، توافقت الدول العربية الباقية على قرار فرض الحظر الجوي.

طلب وزراء الخارجية العرب في قرار اعتمدوه أثر اجتماعهم الطارئ في القاهرة يوم 12مارس2011، من مجلس الأمن تحمل مسئولياته إزاء تدهور الأوضاع في ليبيا، واتخاذ الإجراءات الكفيلة بفرض منطقة حظر جوي على حركة الطيران العسكري الليبي فوريا. كما طلب الوزراء العرب "إقامة مناطق آمنة في الأماكن المتعرضة للقصف كإجراءات وقائية تسمح بتوفير الحماية لأبنائهم. بتاريخ 12مارس2011. اتخذت الجامعة العربية قرارا بفرض حظر جوى على ليبيا". هذا حسب ما يرى العرب من وجهة نظر الغرب ولم يتحققوا بأنفسهم ولم يبعثوا بوفد لتقصي الحقائق مع ملاحظة وجود لجنة تقصي الحقائق كجهاز في الجامعة العربية ، ومعرفة الحقيقة التي غابت على العرب حتى عام 2013 حين أدرك العرب كافة بأن ما حصل في ليبيا هو مؤامرة على ليبيا، وليس بثورة كما ادعي المحتلون، وأن ما حصل هو احتلال وسرقة للنفط الليبي فقط، فلقد حرص قرار الجامعة العربية على المحافظة على السيادة والسلامة الإقليمية لدول الجوار فقط، و أيضًا قررت الجامعة العربية وفقا لما تراه يذاع عبر القنوات العربية الجزيرة ودون أن يكلف الأمين العام للجامعة العربية عمر موسى نفسه ببعث لجنة لتقصي الحقائق ولمعرفة الحقائق في ليبيا ومعرفة إذا ما كان بالفعل العقيد معمر القذافي يقتل الشعب بالطائرات كما ادعوا، أما أن جماعات متطرفة من تنظيم القاعدة قامت بتأجيج الرأي العام واستغلال الأطفال في الانخراط في حرب لا ناقة لهم فيها ولا جمل، كما يقول المثل الشعبي الليبي [1]، بل اعتبر مجلس الجامعة العربية بأن جرائم وانتهاكات

1 يضرب هذا المثل الحالات التي يتدخل فيها الشخص في أمور لا تخصه ولا يتحصل عليها من شيء.

السلطات الليبية تفقدها الشرعية، ودون التأكد من هو الطرف الذى يقوم بانتهاكات السلطات والجرائم في اليبيا.(1)

لم تتدخل الجامعة العربية في القصف الإسرائيلي على غزة في عام 1992 لم يكن لها أي موقف قوى وإيجابي في تدخل العراق في الكويت عام 1991، ولم تتدخل الجامعة العربية بمواقفها الإيجابية أيضًا في غزو العراق في عام 2003. لم تتدخل الجامعة العربية في كثير من القضايا العربية مثل المشاكل التي حصلت في لبنان. ولكنها سرعان ما أعلنت الجامعة العربية باعترافها بالمجلس الوطني الانتقالي الليبي والذى جاء كوليد غير شرعي من أب فرنسي وأم عربية، بحجة حماية الليبيين من الانتهاكات الجسيمة والجرائم الخطيرة من السلطات الليبية على حد تعبير عمر موسى الأمين العام للجامعة العربية عام 2011. لقد أكد عمر موسى في حديث صحافي له في ختام الاجتماع الوزارى الطارئ بتارخ 12مارس2011، بأن القرار الصادر بالتعاون والتواصل مع المجلس الوطني الانتقالي في ليبيا هو اعتراف عملي به. بل تجاوز ذلك ،وأكد على أن صيغة القرار واضحه وهي أن الطلب موجه إلى مجلس الأمن الدولي الذي له أن يقرر ما يراه طبقاً لمبادئ القانون الدولي وحقوق الإنسان، وبالطبع أكد على التزام الجامعة بأي قرار يتخذه مجلس الأمن الدولي من قرارات. ولقد أكد وزير خارجية سلطنة عمان يوسف بن علوي الذي ترأس الاجتماع في مؤتمر صحفي مشترك مع الأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى يوم 12مارس 2011، على أن هذا الحظر ينتهى بانتهاء الأزمة فى ليبيا.(2)

في الوقت الذى لم تعترف الجامعة العربية بل قصدت بأن تغض البصر عن كل الانتهاكات التي تحدث حتى تاريخ صدور هذا الكتاب. في ليبيا من تهريب السلاح والمخدرات والبضائع الفاسدة والمنتهية الصلاحية إلى ليبيا عبر الحدود الشرقية والغربية

1 اجتماع وزراء الخارجية لدول العرب في الجامعة العربية يوم 12مارس2011، نفس المرجع السابق.

2 اللقاء الصحفي مع عمر موسى رئيس جامعة الدول العربية في اختتام الاجتماع الوزارى الطارئ بتاريخ 12مارس2011.

والجنوبية لليبيا، بل لم تستطع الجامعة العربية بأن تحمي ليبيا من قرصنة وسرقة النفط، والاعتداء على المياه الإقليمة الليبية، وخرق الأجواء الليبية من كافة الدول، أيضًا لم تحم الجامعة العربية مدينة بني وليد التي تعرضت إلى القصف بالأسلحة المحرمة من قبل جماعات التطرف الديني في ليبيا، لم تقم الجامعة العربية حتى بشجب واستنكار كما تعودنا على مواقفها الدائمة، باستثناء موقفها ضد ليبيا باتخاذ قرار الحظر الجوى على ليبيا عام 2011. لم تساند الجامعة العربية أى مدينة ليبية تعرضت لقصف المليشيا المسلحة رغم المناشدات المتكررة ، حيث تم الاعتداء على مدينة بني وليد الليبية من قبل العصابات المسلحة ورغم النداءات المتكررة من شيوخ القبائل واستغاثة الأطفال والنساء والشيوخ لم تستجب الجامعة العربية لذلك. أيضًا لم تستجب الجامعة العربية لحماية سكان تاورغاء من الانتهاكات التي تعرضت لها من العصابات المسلحة في مصراتة، حيث تم التهجير القسرى لكل سكان مدينة تاروغاء ذوى البشرة السمراء من مساكنهم عام 2011، وأمام عيون العالم، وتشريدهم داخل ليبيا وعدم السماح لهم بالعودة إلى تاورغاء. لم تتدخل الجامعة العربية ضد الانتهاكات التي سببها المجلس الانتقالي الوليد الغير شرعي ضد الليبيين الذين لم يقتنعوا ولم يؤمنوا بالتيار الفبرايرلي.رغم مشاهد العنف التي انتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي من انتهاكات واغتصابات واغتيالات بشكل يومي. لم تتدخل الجامعة العربية في كل الانتهاكات وتدخلت عندما طلب منها مجلس الأمن اتخاذ قرار الحظر الجوى ضد ليبيا بحجة حماية المدنيين، هذا بل اكتفت بأن تكون هي السبب في الهجوم على ليبيا إلا أنها تلقت الأمر من الغرب بقيادة كل من دولة قطر والسعودية والإمارات العربية المتحدة. لم تدعو الجامعة العربية المنظمات الدولية وهيئات المجتمع المدني العربية والدولية، لتقديم المساعدات الإنسانية العاجلة لمساندة سكان تاورغاء وبني وليد وسرت ومناطق الجبل الغربي وكافة المدن التي دمرت من قبل طائرات الناتو والتي مازالت تتعرض للهجوم على أيدي المليشيات المسلحة في ليبيا.

ورغم ادعاء الجامعة العربية على ضرورة احترام القانون الدولي والإنساني، ووقف الجرائم ضد الشعب الليبي وإنهاء القتال وسحب قوات السلطات الليبية من المدن والمناطق التي دخلتها لضمان حق الشعب الليبي في تحقيق مطالبه، وبناء مستقبله ومؤسساته في إطار ديموقراطي في اجتماعها 13مارس2011. لم تحرك الجامعة العربية ساكن تجاه الانتهاكات الإجرامية التي تمارسها المليشيات المسلحة كل يوم في ليبيا على مرأى ومسمع الجميع ولعل آخر الانتهاكات في منطقة غرغور والتي قتل فيها متظاهرين سلميين على أيدي المليشيات المسلحة في تاريخ 22.11.2013 نتيجة رفضهم تواجد المليشيات المسلحة داخل طرابلس، فلم نر أي موقف من المجتمع الدولي والمنظمات الدولية ولا الجامعة العربية في رد فعل لحماية المدنيين، أيضًا لم تتحرك الجامعة العربية لحماية رجال الأمن في مدينة بنغازى الذين يغتالون ويقتلون على أيدي المليشيات جماعة أنصار الشريعة الجناح العسكرى للإخوان المسلمين، حيث قتل مؤخرا أكثر من 19 مدني وعسكرى في مواجهة بين أنصار الشريعة ورجال الأمن في مدينة بنغازى بتاريخ 26نوفمبر2013. بل لم تجتمع الجامعة العربية لمطالبة المليشيات المسلحة بعدم انتهاكات حقوق الشعب الليبي المهان بعد 17 فبراير 2011. ولم تستطع الجامعة العربية كمنظمة عربية إقليمة بأن تنقل الحقائق والاختراقات التي تحدث كل يوم في ليبيا إلى الأمم المتحدة ومجلس الأمن ، بل وصلت الاغتيالات خارج ليبيا ولم تتحرك الجامعة العربية كعادتها، وهذا إن دل على شيء إنما يؤكد الفرضية التي تؤكد على أن قرار الجامعة العربية بالاعتراف بالمجلس الانتقالي هو قرار فرض على الجامعة العربية، كما فرض عليها اتخاذ قرار الحظر الجوى على ليبيا عربيا حتى يمكن تدويله بطريقة قانونية، تحت ضغط غربي من بريطانيا وأمريكا وفرنسا والدول العربية، وبدعم مادى من دول عربية .

وشارك في الاجتماع وزراء خارجية الدول العربية وعددهم 11 دولة، و هي الأردن، والإمارات، والجزائر، والسعودية والسودان،وسلطنة عمان، وفلسطين، وقطر، والكويت، ومصر، واليمن، أما بقية الدول الأعضاء في الجامعة فيمثلون على مستوى أدنى . ولم تحضر

ليبيا هذا الاجتماع إذ قررت الجامعة العربية في 12.مارس.2011،[1] تعليق مشاركة ليبيا في اجتماعاتها بحجة لجوء النظام الليبي إلى العنف لمواجهة المتظاهرين المطالبين بالفوضى الخلاقة وفقا لمطالب الولايات المتحدة الأمريكية.

لقد كان هناك تآمر من الجامعة العربية مسبقًا حيث عملت على ضرورة القضاء على السلطات الليبية الشرعية أمام الشعب، حيث كان قرار مجلس الجامعة العربية للوزراء عبارة عن تمهيد للانقلاب على الشرعية الليبية وسحبها من النظام الليبي، والاعتراف بالمجلس الانتقالي الوطني كبديل للشرعية الليبية. هذا الانقلاب جاء من منظمة عربية إقليمة، كان لليبيا دائما دورها الفعال في دعمها ماليا وإداريا. حيث اتهمت الجامعة العربية العقيد معمر القذافي بتحريضه للجيش الليبي باستخدام الأسلحة الثقيلة ضد المواطنين، والعكس كان صحيح، حيث كانت المجموعات المتطرفة المسلحة التي دخلت ليبيا عبر الحدود المصرية إلى مدينة درنة هي من قامت بعمليات إرهابية ضد المواطنين لترعب المواطنين، وكانت تبث الإشاعات بأن من يقوم بعمليات التصفية الجسدية هم أفراد الجيش الليبي، وهذا السيناريو طبق أيضًا في مصر في 25 يناير 2011، غير أن الجيش المصرى والشعب المصرى اكتشف هذه الحقائق بعد أن كشف القضاء المصرى عن ملابسات القضية حول الاغتيالات والقتل العمد للمتظاهرين المصريين.

في ليبيا أيضًا حدث نفس الاتهام غير أن ليبيا لم يوجد بها قضاء عادلا ولا يوجد بها جهة حيادية قامت بالتحقيق في هذا الموضوع، بل في نموذج ليبيا تكالبت قوة أعداء ليبيا في لحظة للهجوم عليها والقضاء على النظام السياسي الليبي. ولهذا قامت المجموعات المسلحة بتحريض أبناء الشعب الليبي على اقتحام المعسكرات الليبية وسرقة السلاح من ثكنات الجيش الليبي، ولذا من كان يحمل السلاح هم ما أسمتهم الجامعة العربية بالمتظاهرين السلميين، وليس من الحكومة الليبية والدليل على ذلك بأن مصر أول الدول التي عانت من

1 اجتماع وزراء خارجية الدول العربية، مصدر سبق ذكره.

تهريب الأسلحة الثقيلة من الحدود الليبية إلى مصر ومنها إلى غزة. والإحصائيات التي تذكرها مصر كثيرة ويمكن أن نذكر القليل منها للتدليل والإيضاح فقط، سوف نذكر على سبيل المثال بعض الإحصائيات التي وردت من مديرية أمن جمهورية مصر حسب الحالات التي تم القبض عليها ففي تاريخ 20يناير2012 حيث تمكنت الأجهزة الأمنية بمديرية أمن البحيرة من ضبط ترسانة أسلحة مهربة من ليبيا إلى داخل البلاد قبل ترويجها فى محافظة الجيزة.وكانت قوى أمنية من مديرية أمن البحيرة والإدارة العامة للمرور وقوات الأمن المركزى قد تمكنت من ضبط مواطن ليبي يستقل سيارة نصف نقل تحتوى على مخزن سرى أسفلها (بجانب الشاسيه) وبداخله 12 بندقية آلية وأربعة نوع رشاشات من بريتا " ومدفع متعدد الطلقات وبندقية قناصة ، بالإضافة إلى 13 ألفا و300 طلقة آلية من مختلف الأعيرة.(1) ومازالت جمهورية مصر تعاني من التداعيات الأمنية للحرب الليبيه على أمن مصر.

إن القرار الذى اتخذته الجامعة العربية بضرورة تطبيق الحظر الجوى على ليبيا بحجة حماية المدنيين قرارا سياسيا عانت منه ليبيا ومازالت دول الجوار تعاني من تداعياته الأمنية إلى الآن، ويعني هذا القرار أن الجامعة العربية مسئولة على مساعدة المتطرفين والمسلحين والإرهابيين في جعل ليبيا سوقا للسلاح ولتواجد جماعات إجرامية وإرهابية. ما قامت به الجامعة العربية لحماية المدنيين هو مساعدة تجار المخدرات يلجئون إلى ليبيا، وتمكين عصابات التهريب الذين يقصدونها بجانب الجماعات الإسلامية المتطرفة وتجار تهريب النفط والهجرة الغير شرعية من التواجد في المنطقة العربية وخاصة ليبيا. لقد أصبحت أسعار قطع السلاح بكل أنواعها مغرية في ليبيا، فكلما زاد صغر حجم قطعة السلاح، زاد ثمنها باعتبار أنه يمكن إخفاءها خلال التنقل بين الدول، وقد تكون الثقة التي وجدت بين العاملين من شرطة وأعوان جمارك أمرًا سهلاً بعض الأحيان على وجود ثغرات تساعد تجار الأسلحة من تهريبها.

1 تصريح مديرية أمن البحيرة بجمهورية مصر العربية بتاريخ 20 يناير 2012.

obeikandl.com

ومن أنواع الأسلحة الرشاشات من صنف الكلاشنكوف القديم والحديث والأسلحة الإسرائيلية الحديدية والمسدسات بكل الأصناف، إضافة إلى أسلحة من النوع الثقيل المحمولة على متن سيارات الدفع الرباعي التي تساعد على التنقل في الضواحي والطرق الترابية والغابية غير المعدة للإفلات من قبضة حراس الحدود في الجزائر وتونس ومصر.

لقد استخدم المتظاهرون الغير سلميون لتيار 17 فبراير 2011 وكما شاهدناه في الإعلام العربي جميع أنواع الأسلحة، حتى المحرمة منها دوليا، لقصف المناطق والمدن التي لم تعترف بفوضى الربيع العربي في ليبيا، ليس فقط ولاء لمعمر القذافي فحسب، بل إيمانًا من هذه المناطق بضرورة المحافظة على الوطن كواجب ديني وقومي تجاه الأرض والعرض والشرف. لم يكن قرار الجامعة العربية إلا وسيلة للانقلاب على النظام الشرعي لمساعدة هذه الجماعات في تفشي الفوضى والدمار في البلاد، غير أن الجامعة العربية ومجلسها الوزارى لم ير إلا من عين واحدة وهو ما نقله له المجلس الانتقالي وقنوات الجزيرة والعربية التي نقلت الأحداث طيلة أيام الأزمة من طرف واحد فقط، وهذا دليل آخر على التآمر على ليبيا. فلم يجتمع المجلس الوزارى للجامعة العربية عندما قصفت الطائرات العسكرية التابعة للمجلس الانتقالي سكان سبها بالقذائف والصواريخ عبر الطيران الحربي والمدافع والأسلحة الثقيلة ضد المواطنين في سبها في شهر مايو عام 2013.

و لم نر الجامعة العربية تجتمع على تشييد المدن الليبية التي قصفت تحت نيران المليشيات المسلحة وهجروا مواطنيها قسرًا إلى مناطق أخرى في شرق وغرب ليبيا مثل أهالي تورغاء الذين أُجبروا على العيش في مخيمات داخل ليبيا، وهم يتعرضون للإقصاء العنصرى من مدينة الجوار مصراتة، ولم نجد الدول العربية التي تدخلت لحماية المدنيين في ليبيا تتدخل اليوم لإنهاء المهزلة التي تعيشها ليبيا اليوم، لم نسمع بتدخل لقطر ولا السعودية ولا الجامعة العربية لإجبار الحكومة الليبية على حل مشكلة النازحين والمهجرين قسرًا خارج حدود ليبيا حتي 2013.

لقد قرر مجلس الجامعة العربية التزامة بالحفاظ على وحدة الأراضي الليبية وسلامة الأهالي وضمان سلامة وأمن المواطنين الليبيين والوحدة الوطنية للشعب الليبي واستقلاله وسيادته على أرضه، ورفض كافة أشكال التدخل الأجنبي في ليبيا. غير أن الواقع الذى تعيشة ليبيا حتى نهاية 2013 حالة من الاحتلال المباشر حيث يتواجد على الأراضي الليبية كل من المخابرات القطرية والإسرائيلية والأمريكية والبريطانية والفرنسية والروسيه إلخ. وما يجرى من تهجير من قبل المليشيات المسلحة الآن في ليبيا من تفتيت للوحدة الوطنية للشعب الليبي ولعل تيار دعاة الفيدرالية هو أول إشارة لتقسيم ليبيا وتفتيت النسيج الاجتماعى في ليبيا، فلم نر أي اجتماع أو مجرد زيارة لأي وفد من الجامعة العربية إلى الأراضي العربية بعد استلام التيار المتطرف والتيار الفبريرالي زمام الحكم في ليبيا. بل لم تستطع الجامعة العربية ولا مجلسها الشجب والالتزام بقرارتها التي أصدرتها أثناء اجتماعاتها في مارس 2011، للحفاظ على وحدة الأراضي الليبية، ومنع التدخل الأجنبي في الشئون الداخلية الليبية .

ورغم الموقف الواضح المختلف الذى قدمته سوريا تجاه قرار الحظر الجوى ضد ليبيا، وحرص سوريا على استغلال القرار لما يكون تمهيد التدخل العسكرى الأجنبي، حيث عبر السفير يوسف أحمد مندوب سوريا في الجامعة العربية وسفيرها في القاهرة في كلمة له أمام الاجتماع الوزارى بأن ضرورة وضع تصور واضح للتحرك العربي بما يمنع التدخل العسكري الأجنبي في ليبيا ويدرء مخاطر تقسيمها، مشيرا إلى أنه باتت تلوح في الأفق مخاطر الانزلاق إلى حرب أهلية في ليبيا.(1) غير أن هناك أسبابا وحجة لأمين الجامعة العربية عبر عنها عمرو موسى حول اتخاذ قرار بفرض حظر جوى على ليبيا حيث صرح:(2)

"إن العالم العربي يتغير، ولايمكن تجاهل هذا التغير، ونحن نراه في أكثر من موقع، والوضع في ليبيا استثناء بين هذه التطورات نظرا للطبيعة الدموية له، ومن هنا يأخذ اهتماما أكبر"

1 الاجتماع الوزارى الذى انعقد في جامعة الدول العربية في 12 مارس 2011

2 كلمة عمرو موسى رئيس جامعة الدول العربية للصحافة يوم 12 مارس 2011

إن الفوضى التي انتشرت في المنطقة العربية هي استعمار بوجه جديد، وبدعم مادى ولوجستي عربي- عربي بامتياز ضد بعض الدول التي عبرت في مرحلة السبعينيات بأنها دول مواجهة ضد الاحتلال الصهيوني، وهي تتمثل في العراق وسوريا وليبيا والجزائر و اليمن الجنوبي ومنظمة التحرير الفلسطينيه في ذلك الوقت. و كذلك دول الجبهة التي حضرت الاجتماع الذى انعقد في مدينة طرابلس بليبيا في من الفترة 2-5 عام 1977 وذلك بغرض طرد مصر من الجامعة العربية وقطع علاقتهم بها، بهدف عزلها من المحيط العربي نتيجة صلحها مع إسرائيل.(1) وكان هذا بعد توقيع مصر اتفاقية السلام مع إسرائيل..ووفقا لكلمة عمرو موسى فإن التغيير الذى يتكلم عليه لم يمتد إلى باقي الدول العربية فى دول الخليج العربي مثل الكويت والسعودية وعمان والإمارات، وقطر التي نفذت نظام الثوريث في السلطة بعد تنازل حمد بن جاسم إلى ابنه تميم السلطة في قطر، وكذلك لم نر التغيير في دولة البحرين التي تدخل انتفاضتها الشعبية ضد الحكم،ونظام الحكم في عامها الثالث وللأسف لم تتخذ الجامعة العربية أي رد فعل عربي تجاة الانتهاكات التي تقوم بها دولة البحرين ضد المتظاهرين السلميين. بل لم تتحرك الجامعة العربية ولم يصرح عمرو موسى ضد استخدام قوات درع الخليج في قمع المتظاهرين في دولة البحرين، ولم يصرح عمرو موسى في الانتهاكات التي قامت بها دولة السعودية في مدينة القطيف ضد المتظاهرين ضد العائلة المالكة، وضد الظروف الاقتصادية السيئة التي يعشها المواطنين في دولة المملكة السعودية. بل اكتفى عمرو موسى رئيس الجامعة العربية حتى عام 2011، بأن يكون حريص أشد الحرص في تحريك الجامعة العربية ضد ليبيا، ومساعدة المليشيات المسلحة وبالتعاون مع مجلس الأمن في التآمر والانقلاب على النظام السياسي في ليبيا. وإلا لماذا لم تتدخل الجامعة في البحرين من عام 2011- 2013

1 اجتماع دول الصمود والتصدى في مدينة طرابلس بليبيا من الفترة 2 – 5 ديسمبر عام 1977 عقب توقيع مصر اتفاقية السلام مع إسرائيل.

إن التآمر الذى جمع الجامعة العربية ودول الخليج التي كانت تهدف من كل قراراتها إسقاط نظام العقيد معمر القذافي وهو النظام الشرعي في ليبيا، وبث الفوضى داخل ليبيا، والسعي وراء الأطماع الخاصة في ليبيا. لقد قدمت الدول العربية كما أسلفت القول كل المساعدات العسكرية واللوجستية للقضاء على النظام الشرعي في ليبيا ونشر المليشيات الإرهابية في ليبيا، فقطر والسودان الدولتان اللتان سعيتا بكل جهدهما لبيع الأسلحة إلى المليشيات المسلحة لم تخف على المجتمع الدولى ولا الجامعة العربية دورها في إدخال السلاح إلى ليبيا قبل أحداث 17 فبراير 2011، فعلى لسان أحد القيادات الإسلامية على الصلابي يصرح في لقاء له في أحد القنوات الليبية، وهو يسرد بطولته في تدمير ليبيا يقول بأن دولة قطر دعمت المسلحين في ليبيا بأكثر من سبعة ملايين ريال، أي ما يساوي حوالي 2 مليار دولار.(1)

وفي إشارة هامة كشفت ربما لأول مرة، وأن أول شحنة أسلحة استلمها المسلحون في ليبيا كانت عن طريق السودان، وكانت بأموال قطرية وكشفت وجود صفقة ما منذ البداية بين نظام حسن البشير في السودان والدول الحليفة للمسلحين في ليبيا مثل قطر التي سعت للتعجيل بإسقاط النظام الشرعي في ليبيا، وتولي المليشيات المسلحة الحكم في ليبيا. وبسبب تعثر محادثات الدوحة حول السلم في منطقة دارفور عدة مرات نتيجة لمواقف زعيم حركة العدل والمساواة خليل إبراهيم الذى كان مقيما في ليبيا ويحظى بحماية من ليبيا، بالإضافة إلى ضلوعه في حادثة الهجوم على أم درمان الشهيرة، أكد الصلابي أن أول شحنة من الأسلحة استلمها المسلحون في ليبيا كانت من السودان واعتبرها الرئيس عمر البشير بأنها هدية إلى المسلحين والمتطرفين التذين طالما احتضنت السودان حركتهم. (2)

في رده على سؤال بشأن ما تم تداوله إعلاميا بخصوص إنزال فرنسا لشحنات من الأسلحة في ليبيا، خاصة في الجبل الغربي، فقال الصلابي أنه لا توجد مساعدات فرنسية

1 لقاء أحد القيادات الإسلامي على الصلابي في أحد القنوات الليبية بتاريخ 1 أكتوبر 2011.
2 نفس المصدر

بالأسلحة، حسب علمه، وعلى من يقول العكس أن يثبت ذلك، مضيفا بأننا استلمنا فعلا شحنات من الأسلحة والذخيرة الفرنسية، ولكنها لم تكن كمساعدات، بل كانت ضمن شحنات أخرى للأسلحة كانت قد تم شراؤها بأموال قطرية من عدة دول، بينها روسيا البيضاء، والأردن ، والسودان، وتشاد، بالإضافة إلى كميات أخرى تم شراؤها من داخل ليبيا عن طريق تجار ووسطاء ذكر منهم أسماء، مثل ناصر المانع، وسهيل، وعبد الرزاق، وعيسى المناعي، الذي قال عنه إنه كان وراء إدخال المئات من السيارات رباعية الدفع إلى ليبيا، وهي السيارات التي تستعمل ميدانيا من قبل المليشيات المسلحة. أما بخصوص دور دولة الإمارات فلاحظ الصلابي أنه كان إنسانيا وإغاثيا أكثر. (1) هذا أقل ما يذكر على الدور العربي في التمهيد لاستعمار ليبيا ونشر الجماعات المتطرفة داخل ليبيا، ودور الدول العربية التي كانت تمثل لليبيا دولا صديقة، فليس من الغريب أن تستعين هذه الدول بالغرب لسقوط الشرعية الليبية وهي مهدت بقرار الجامعة العربية إلى إعطاء الصفة العربية على الموافقة لقصف ليبيا وتدمير بنيتها التحتية، فلقد فعل العرب قبل ذلك في العراق عندما اجتمعت الدول العربية للوقوف مع التدخل العسكرى الأمريكي لفض النزاع الكويتي العراقي عام 1991.

2- **الاستعانة بالقوات الأجنبية ضد ليبيا**: إن تدويل قرار عربي ضد ليبيا بفضل جامعة الدول العربية هو دليل على تآمر جامعة الدول العربية التي نشأت من أجل الحفاظ على استقلال الدول العربية والمحافظة على الأمن القومي، والعربي للدول العربية. غير أن قرار جامعة الدول العربية بشأن حماية المدنيين وعزل ليبيا،كان بشأن اتخاذ القرار عربيا تمهيدا للموافقة على القرار الدولي من مجلس الأمن لإضفاء الشرعية الدولية على هذا القرار. اتخذ مجلس الأمن قرار رقم 1970 بتاريخ 7 مارس 2011، وهو قرار اتخذه المجلس بالإجماع حيال الأوضاع في ليبيا وعلى النظام السياسى في ليبيا، وفوض المحكمة الجنائية الدولية لزعم

1 لقاء أحد القيادات الإسلامية على الصلابي، مصدر سبق ذكره.

بأن هناك انتهاكات ضد المدنيين في بنغازى، رغم أن الجميع أدرك فيما بعد بأن من كان في الشارع الليبي ويقتل المواطنين هم مجموعات متطرفة مسلحة. ولكن القرار1970 فلم يخول القرار أي دولة بالدفاع عن المدنيين الليبيين أو اللجوء للقوة لحمايتهم.(1)

حيث أعلن قرار مجلس الأمن في 17 مارس 2011 في اجتماع طارئ له عن قرار رقم 1973، و تم التصويت عليه من قبل أعضاء مجلس الأمن بعد اقتراحة للمرة الأولى في اجتماع الجامعة العربية يوم 12مارس2011، وقد جاء هذا القرار كجزء من رد الفعل الدولي للقضاء على ليبيا وتدميرها من قبل منظمة الأمم المتحدة. وشمل هذا القرارفرض عدة عقوبات على ليبيا من أهمها قرار الحظر الجوى فوق الأراضي الليبية، وتنظيم هجمات مسلحة ضد ليبيا لإعاقة حركتها، ومنع الطيران الليبي من التحليق في الأجواء الليبية.(2) وقد شاركت كثير من الدول الغربية والعربية لتنفيذ هذا القرار،جلها دول كانت تكن الحقد لليبيا نتيجة لسياسة العقيد معمر القذافي.

شاركت كثير من الدول الغربية بتطبيق قرار مجلس الأمن الدولي، ومن أبرز هذه الدول الفاعلة في الحرب على ليبيا فرنسا التي بدأت بتنفيذ القرار وتطبيقه قبل انتهاء الاجتماع في فرنسا يوم الأحد 19مارس2011. حيث قامت الطائرات الفرنسية بقصف قوات الشعب المسلح المتواجده في مدخل بنغازى قبل البدء في تنفيذ القرار من قبل مجلس الأمن . لقد قام طيرانها بقصف ليبيا قبل انتهاء الاجتماع الذى قررت فيه الدول الهجوم على ليبيا، بل وصل الأمر بفرنسا إلى بعث القوات الفرنسية عملياتها على الأرض ممهدة الطريق على الأرض بغطاء جوى مكثف، لزحف المليشيات المسلحة نحو مدينة أجدابيا لتمكين المتمردين وجماعات القاعدة الإرهابية من التقدم نحو غرب ليبيا وصولا إلى طرابلس العاصمة.حيث سميت هذه الحرب بحرب المليشيات العسكرية بمساعدة غربية. في الوقت الذى تحفظت

1 قرار مجلس الأمن الدولي رقم 1970 صدر في 17مارس2011.

2 قرار مجلس الأمن رقم 1973 صدر في تاريخ 17مارس2011

على القرار دول أخرى أهمها روسيا، والتى اعترض فيها رئيس وزرائها فلاديمير بوتين بشدة حدة القرار وانعكاساته على ليبيا، وهو ما حدث بالفعل ما كان يخشي من حدوثه بعد مرور ثلاثة أعوم على اغتيال العقيد معمر القذافي. ولعل تجربة ليبيا كانت درسا لروسيا لاحقا في استخدام حق النقد الفيتو ثلاث مرات ضد اتخاذ أي إجراءات ضد سوريا.(1) معتبرا بوتن بأن روسيا قد خدعت في قرار الحظر الجوى 1973 الذى اتخذ ضد ليبيا والذى امتد إلى تدخل عسكرى بطريقة مباشرة من قِبَل بعض الدول الأوربية لمساندة المليشيات المسلحة بالمال والسلاح وبالدعم اللوجستي. وأيضًا كانت من ضمن الدول التي قلقت من نتائج القرار ألمانيا والتي أبدى وزير خارجيتها قلقه ازاء قرار 1973. في حقيقة الأمر كان قرار مجلس الأمن رقم 1973 يحوى على بعض الشكوك والمخاوف من بعض الأطراف بشأن الأهداف الخفية من وراء هذا القرار والإصرار عليه دون غيره. مما دفع وزير الخارجية البريطاني ويليام هيغ بتقديم تصريح في البيت الأبيض عدة مرات مبررا بأن الهجمات التي ينظمها القرار لن تهدف إلى احتلال ليبيا أو استعمارها. بل سوف يكتفي فقط بحماية المدنيين الذين كانوا في الحقيقة جماعات متطرفة وجماعات إرهابية. وأكد هيغ بأن المجتمع الدولي لن يتدخل في قضية تغيير النظام أو خلع العقيد معمر القذافي ولكن ما أثبته الواقع أن ما حصل هو على عكس تماما ما صرح به ويليام هيغ في 20 أكتوبر 2011 وهو يوم اغتيال العقيد معمر القذافي من قبل قصف مكثف من قبل حلف الناتو في غارة جوية على رتلة، وقد أظهرت الفيديوهات التي عرضت في إذاعة البي بي سي مؤخرا بأن هناك قوات بريطانية وقوات أمريكية هي من خططت لاغتيال العقيد معمر القذافي وهي نفسها التي كثفت القصف على رتل العقيد معمر القذافي، وهي من أمسكت به وهو ينتفض أنفاسه الأخيره، وسلمته للمليشيا المسلحة لقتله تحت بند حماية المدنيين.

1 اتخذت روسيا حق النقد الفيتو ثلاث مرات في مجلس الأمن ضد تدخل أو اتخاذ أي قرار عسكرى ضد سوريا في جلسات الفيتو الأول 5 أكتوبر 2011، الفيتو الثاني 4 فبراير 2012 الفيتو الثالث 19 يوليو 2012

obeikandl.com

في 19مارس2011 بدأت الغواصات الأمريكية والبارجات المختلفة بالاقتراب من المياه الإقليمية الليبية، حيث تم إطلاق الصواريخ توماهوك واستعد حلف الأطلسي حلف الناتو بتنفيذ هدة المهمة، حيث بلغ عدد الصواريخ التي أطلقت في الأسبوع الأول حوالي 110 صارويخ نحو أهداف داخل الدولة الليبية للقضاء على الشرعية الليبية، ولتسهيل والتمهيد للمليشيا المسلحة بالسيطرة على ليبيا. ولهذا نعتبر أن تدخل الدول الكبرى في الهجوم على ليبيا هو مؤامرة لسحب بساط الشرعية القانونية من الحكومة الليبية وإعطائها إلى المليشيات المسلحة التي أصبحت تحكم ليبيا حتى الآن. و يعتبر حلف الناتو والذى استخدم في تطبيق الحظر الجوى على ليبيا أو كما يسمى بحلف الأطلسي هو من قام بتنفيذ هذه المهمة، وهو أقوى حلف أنشأ لمقاومة الاتحاد السوفيتي آنذاك. وهو يضم أكثر من 28 دولة مسلحة نووية تركزت لمهاجمة ليبيا الدولة التي لا يتجاوز عدد سكانها 5 مليون، وهي دولة نفطية ولكنها تعتبر من الدول النامية والمصنفة وفقا للتصنيف العالمي من ضمن دول العالم الثالث.

ووفقا لتقرير لجنة تقصي الحقائق القانونية المكلفة من مجلس الأمن فإن عدد القنابل الموجهة بالليزر والتي أسقطها الناتو هي حوالي 3644 قنبلة موجهة بالليزر خلال فترة الهجوم على ليبيا، وكان الأكثر انتشاراً بينها والذي وثقته اللجنة هو 500paveway ll GBU-12 رطل. ولقد قام حلف الناتو بإعلام اللجنة أيضًا أنه كان قد استعمل وبشكل منتظم قنبلة 500paveway lll GBU-24 رطل، وهي قنابل موجهة يجري توجيهها إلى الهدف بواسطة شعاع ليزر تحمله طائرة الهجوم. وهذا ما يجعل الطيار يراقب الهدف ببصره طيلة رحلة نقل السلاح متيحاً لهم تغيير خط سير القذيفة حسب الضرورة والتأكد من إصابته الهدف المرجو. وتم إطلاق عدد 2844 قنبلة موجهة بـ GBS تم إسقاطها من قبل حلف الناتو خلال الثمانية اشهر من بداية 19.مارس2011. إلى 20أكتوبر2011 في ليبيا. وأن أكثر القنابل شيوعا من هذا النوع التي وثقتها اللجنة هي قنبلة GBS-31 ذخيرة وهي تستخدم للهجوم المباشر المشترك 2000 رطل، وذلك باستخدام رأس حربي خارق مدعما GBS-109. كذلك أعلم الناتو

اللجنة أنه كان قد استعمل وبشكل منتظم قنبلة GBU-38ذخيرة الهجوم المباشر 500 رطل. يتم توجيه القنابل الموجهة بالـ GBS إلى أهدافها باستخدام الأقمار الصناعية التي تحدد المواقع وهي ليست بحاجة إلى أن يحدد الطيار الهدف ببصره. يتيح الرأس الحربي المدعم للذخيرة أن تخترق الأسمنت المسلح قبل أن تنفجر داخل المبنى. (1)

خارج دائرة دول مجلس الأمن الدولي انقسمت آراء المجتمع الدولي إلى حد كبير بين التأييد والمعارضة، حيث انقسمت الدول الدائمة والمؤقتة العضوية والتى يبلغ عددها 15 دولة حول القرار 1973، وهي الدول التى لا يحق لغيرها بالتصويت في اتخاذ القرار. فمن جهة أيدت معظم الدول القرار إلى حد كبير بل بادرت دول عربية وشاركت في تنفيذه وتمويله مثل دولة قطر والسعودية والإمارات العربية المتحدة وبعض الدول العربية مثل تونس ومصر والسودان التي ساعدت بفتح البوابات لنقل السلاح والمعدات العسكرية الأخرى، ومن جهة أخرى اعترضت عدة دول مختلفة بحدة شديدة على حدوث تدخل عسكرى أجنبي تمثلت هذه المعارضة في دولة بوليفيا وزيمبابوى وتركيا والأكوادور والتي أبدت مخاوفها من هذا القرار، بينما دعت بعض الدول الأخرى إلى الاكتفاء بالحلول الدبلوماسية لإنهاء الأزمة في ليبيا دون تطبيق قرار حظر جوى مثل ما فعلت الأرجنتين، إلى جانب الدول التي أعلنت رسميًّا امتناعها عن التصويت في مجلس الأمن الدولي، اعترض أيضًا رئيس الوزراء التركي بشدة على التدخل عسكريًّا في ليبيا، وطالب بالاكتفاء بالدعوة إلى وقف إطلاق النار.(2)

بل وصل الانقسام إلى حد الانتقادات حيث اتهم روبرت موغابي رئيس زيمبابوي الأمم المتحدة بأن بعض الدول قد تلاعب بها لتحقيق مآرب خاصة ضد ليبيا وقصف ليبيا، وبأن الدول التي تشارك في العمليات لا تعبأ بحياة المدنيين، بل ما يُهمها هو فقط إسقاط

1 التقرير الكامل للجنة الدولية لتقصي جميع انتهاكات القانون الدولي في ليبيا – المقدم لمجلس الأمم المتحدة و حقوق الإنسان في شهر مارس 2012.

2 اجتماع مجلس الأمن الدولي في 17 مارس 2011

النظام السياسي في ليبيا والحرب هي بالأساس على العقيد معمر القذافي. وقد أطلق الرئيس الإكوادوري انتقادات مشابهة لهذه الانتقادات، كما دعا وزير الخارجية الأرجنتيني إلى الاستمرار في المفاوضات والحلول السلمية بعيدا عن الحرب واستخدام القوة العسكرية. غير أن الدول التي اشتركت في الحرب وخططت لإسقاط النظام السياسي والشرعي في ليبيا وقتل العقيد معمر القذافي، وبشكل واضح كانت هي دولة فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة، والتي كانت على رأس تأييد هذا القرارو بشدة. أما الدول العربية فقد كان موقفها سلبي وقد أيدت كلها القرار باستثناء أربع دول عربية فقط وهي من رفضت هذا القرار وبشدة أيضًا. وقد ذهبت بعض دول العالم العربي إلى أبعد من ذلك فشاركت بالدعم العسكري والمالي للعمليات الدولية المُشتركة ضد العقيد معمر القذافي. مثل الإمارات العربية المتحدة التي أبدت استعدادها للدعم المادى والعسكرى، وقطر التي شاركت بأربع طائرات ميراج 2000-9،.(1) والكويت والأردن اللتان أعلنتا مُوافقتهما على المشاركة في الدعم العسكري يوم 24مارس2011 دون ذكر تفاصيل طبيعة دعمهما.(2)

أيضًا قررت تركيا بالرغم من استمرار تحفظها على التدخل العسكري في بداية القرار بالمشاركة في عملية فجر أوديسا، إلا أن تركيا وافقت على إرسال خمس سفن وغواصة للانضمام إلى هذه العملية البحرية رغم إعلان أنقرة أنها لن تشارك في أي عمليات ضد ليبيا في بداية اتخاذ القرار. (3) وادعت بأنها سوف تساهم في جلب المساعدات الإنسانية غير أنه اتضح بعد انتهاء الحرب بأن تركيا التي أرسلت سفية الهلال الأحمر للمساعدات الإنسانية إلى مصراتة اتضحت فيما بعد بأنها كانت تحمل على متن السفينة عددا كبير من المرتزقة وجماعات متطرفة تنتمي إلى تنظيم القاعدة والحركات الجهادية من دول عربية وأجنبية يصل عددهم إلى

1 تصريح وزارة الدفاع الفرنسية على مشاركة قطر بالسلاح الجوى الميراج 2000-9 في عملية فجر أوديسا ضد ليبيا، 23مارس2022.

2 تصريح رئيس الحكومة البريطانية ديفيد كاميرون يوم 23مارس2011، بأن الكويت ستقدم دعماً لوجستياً للعمليات الدولية في ليبيا.

3 نفس المصدر

حوالي 5000 شخص، دخلوا إلى مصراتة باسم المساعدات الإنسانية. هؤلاء شاركوا في إسقاط طرابلس وقتل الليبيين في الجيش الليبي، رغم أن رئيس الوزراء التركي ظل على موقفه المعارض لتنفيذ الضربات العسكرية ضد ليبيا في بداية الأزمة الليبية، ولكنه سرعان ما تغير الموقف ولم يكن واضحًا عند الحكومة الليبية إلا بعد انتهاء الأزمة حيث صرح على الصلابى أحد قيادى تنظيم القاعدة في شمال أفريقيا في حوار تلفزيوني له في قناة ليبيا بأنه وبتوصية من المفتي القرضاوى ذهبت إلى تركيا في زيارة إلى رئيس وزاء تركيا طيب أردوغان، وقدمت له هدية كانت كتاب وشرحت له ضرورة تدخل تركيا لمساعدة أهالي مصراتة،الذين يمتدون إلى أصول تركية، يقول على الصلابي بأنني أقنعته وطلبت منه شخصيا سلاح لدعم مصراتة، ورفض أوردغان من البداية دعم ليبيا بالسلاح، حيث أكد بأن أردوغان قال بأنه يمكن أن يدعم ليبيا بالمساعدات والإغاثة الإنسانية فقط، ويضيف على الصلابي بأن مصطفى عبد الجليل رئيس المجلس الانتقالي نفسه أكد في أحد تصريحاته بأن أكثر الدول التي ساعدتنا بالإغاثة الإنسانية هي تركيا. يستطرد على الصلابي على مقابلته مع أردوغان في رفضه للوقوف مع النصارى ضد المسلمين، وأن هذا لا يجوز، يقول الصلابي بأنه طلب منه أنه يجب أن لا يدخل في جدال بين ما يجوز أو لا يجوز، يقول على الصلابي بأنني شرحت لأردوغان بآيات قرآنية بإقناعه بتغيير موقفه تجاه ليبيا. (1)

ويذكر القيادى في التنظيمات الإسلامية بأنه أراد إقناع أردوغان فشرح له مفهوم الآية القرآنية بسم الله الرحمن الرحيم " وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فإن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الأخرى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إلى أَمْرِ اللهِ فإن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ " صدق الله العظيم (2)، يقول على الصلابي بأنه أقنع أردوغان على أنه باتفاق عام لكل الدول العربية والإسلامية فإن الباغي هومعمر القذافي، يقول الصلابي بعد هذا الشرح لم يرد علىَّ أردوغان، وسألني ما هو التصور الذى تريدونه بعد

1 لقاء القيادى الإسلامي على الصلابي مع إذاعة ليبيا في يوم 29 سبتمبر.2011

2 سورة الحجرات آية رقم 9

إزاحة معمر القذافي، يقول الصلابي شرحت له الهيكلة الموجودة الآن إلى أن تتم الانتخابات الحرة، يقول على الصلابي بأنه عليه أن يساعد مصراتة وشرح له بأن أهالي مصراتة هم من امتداد تركي وهذه العائلات تحتاج إلى مساعدت من تركيا، مثل عائلة الكراغلة وهذا حسب تصريح على الصلابي بأنه هو السبب في تراجع دور تركيا في الحرب الليبية، بل تغييرها من موقفها الحيادى إلى موقف مضاد لليبيا والانحياز إلى المليشيات المسلحة في ليبيا والتي تواجدت في مدينة مصراتة. وقال بإني أقنعت أردوغان حيث قال لي بأنه سوف يخرج بعد ساعة وسوف يعلن رحيل القذافي في الإذاعة الليبية، وبالفعل حصل بأن أردوغان وافق على مساعدتنا عسكريا وقد بشرت المجلس الانتقالي بهذا. (1)

أما من ناحية مشاركة الدول الغربية فى العمليات العسكرية ضد ليبيا وبما سمته فجر أدويسا، فقد أعلنت الدنمارك استعدادها للمشاركة في أسرع وقت ممكن بطائرات إف 16 لدعم عمليات ليبيا. وصرحت بولندا بأنها ستساهم بإرسال طائرات نقل عسكرية للمساعدة في تطبيق الحظر الجوي على الرغم من عدم استعدادها للمشاركة بطائرات مقاتلة، وأعلنت النرويج هي الأخرى عن استعدادها للمشاركة عسكرياً في تطبيق الحظر بالرغم من عدم تفصيلها نوعية الدعم الذي ستقدمه.(2)

واستعدت بريطانيا أيضًا حسب تصريح الجنزال جون لوريمر، وهو المتحدث باسم وزارة الدفاع البريطانية، الذى ذكر بأن القوات البحرية البريطانية بما في ذلك غواصة وسفينتين حربيتين سوف تشارك في عملية فجر أوديسا، بجانب أربع طائرات في الغارات الجوية على ليبيا وقال وزير الدفاع البريطاني وليام فوكس إن القوات شاركت بأربع طائرات تورنادو في الغارات الجوية على ليبيا، ونشرت الجوية الملكية طائرات تورنادو GR4 السريعة

1 لقاء القيادى الإسلامي على الصلابي، مصدر سبق ذكره.

2 تقرير عن مشاركة الدول الغربية والعربية في عملية فجر أدويسا ضد ليبيا يوم 24 مارس2011.

والتي حلقت 3000ميلا من المملكة المتحدة والعودة،وهو أطول مدى نفذته القوات البريطانية منذ حرب الفوكلاند عام 1982. ولقد استخدمت بريطانيا نوع طائرات تايفون ويوروفيتر وهي تستخدم بشكل خاص في حال وقوع معركة في الجو وتتميز المقاتلة بتكنولوجيا الشبح التي تتيح لها الإفلات من أجهزة الرادار وتحمل صواريخ متوسطة المدى وقصيرة المدى من طراز جو-جو كما أنها يمكنها حمل صواريخ لاستهداف مواقع على الأرض، ودخلت تايفون الخدمة في السلاح البريطاني في 2003 ولها قواعدها في لينكونشير وقاعدة جوية في أسكتلندا. (1)

استخدمت أيضًا في الحرب على ليبيا طائرات تورنادو وهي دخلت الخدمة أول مرة عام 1980استخدمت في فرض منطقة الحظر الجوى على العراق عام 2003. وتحمل الطائرة صاروخ ستورم شادو وتتميز بالدقة في ضرب المواقع الحساسة والفعالة داخل الأراضي الليبية. وتحمل الطائرة صواريخ برايمستون المضادة للدروع ولا تتأثر بحالة الطقس وتستخدم في عمليات الاستطلاع، وهي من طراز نمرود أر 1، وتستخدم الطائرة في عمليات الاستطلاع وجمع المعلومات الاستخباراتية. استخدم في هذا أيضًا طائرات طراز سينتينل أر 1 وهي نفسها التي استخدمت في أفغانستان، وتزود الطائرة بأجهزة مراقبة كان متوقع بأن تخرج من الخدمة بعد انتهاء العمليات العسكرية في أفغانستان. (2)

أما بخصوص الولايات المتحدة الأمريكية فلقد شاركت 19 طائرة حربية أمريكية بما في ذلك الفيلق البحرية من طراز هارير ومقاتلات الشبح بي 2 التابعة لسلاح الجو وطائرات أف 15 و أف 16 والتي قامت بعمليات قصف وفقا للفتنانت كوماندز جيمس ستوكمان من القيادة الأمريكية بأفريقيا. وقد صرح نائب الأميرال وليام جورتني بأن قطعا أمريكية وبريطانية من السفن والغواصات أطلقت صواريخ كروز وتوماهوك وأصابت أهدافًا دفاعية

1 تقرير عن مشاركة الدول في عملية فجر أدويسا ضد ليبيا، مصدر سبق ذكره.

2 نفس المصدر

في الأجزاء الغربية من البلاد. أما فيما يخص إيطاليا فلقد صرح وزير الدفاع الإيطالي إغنازيو لاروسا أنه اعتبار من منتصف يوم 19.مارس.2011 فإن إيطاليا ستساهم بثماني طائرات حربية مع قوات التحالف لاستخدامها عند الحاجة، وهذه الطائرات تشمل أربعة من طراز تورنادو وأربعة من طراز اف 16.[1]

أما عن كندا فلقد وصلت سبع طائرات هورنيت سي إف 18 كندية إلى قاعدة ترابانى العسكرية في صقيلة بهدف التحضير لمهمة محتملة ولقد قامت كندا بتقديم طائرتين من طراز بولاريس للتزويد الجوى بالوقود والتي من شأنها أن تسمح لطائرات سي إف 18 بالخروج في مهام تتراوح مدتها بين أربع إلى ست ساعات. سي إف 18 هورنيت وهي طائرات ذات استخدامات متعددة وتلعب دورا رئيسيا في سلاح الجو الكندى، ودفعت كندا بست طائرات من هذا النوع لفرض منطقة حظر الطيران على ليبيا والطائرة مزودة بنظام رادار متطور يمكنه تعقب الأهداف دون التأثر بحالة الجو وعلى مسافات كبيرة، وهي مزودة بكاميرا تعمل بخاصية الأشعة تحت الحمراء تسهل على قائدها رصد الأهداف حتى مع انخفاض مستوى الرؤية. أما الصواريخ المستخدمة فهي صواريخ توماهوك كروز ويبلغ طول الصاروخ 20 وسرعته تبلغ 700 ميل في الساعة ومداه يصل إلى 1000 ميل و يطير الصاروخ على مسافة قريبة نسبيا من الأرض يمكنه من مباغته أنظمة الدفاع الجوى صمم الصاروخ في الأصل لحمل رءوس نووية ولكنه أثبت فعاليته في حربي الخليج ضد العراق، ويستطيع الصاروخ حمل نصف طن من المتفجرات لاستهداف المواقع والبنايات الخراسانية الصلبة.[2]

أما بالنسبة إلى أسبانيا فإن وزارة الدفاع الأسبانية قالت بأنها أرسلت أربع مقاتلات من طراز إف 18 لتزويد بالوقود إلى قاعدة ديسيمومانو في سردينيا للمشاركة في العملية ضد ليبيا ونشر فرقاطة من طراز إف 100 وغواصة أس 74 وطائرة مراقبة بحرية. أما بالنسبة

1 نفس المصدر

2 تقرير عن مشاركة الدول في عملية فجر أوديسا ضد ليبيا، مصدر سبق ذكره.

openkandil.com

لفرنسا فقد شاركت وزارة الدفاع الفرنسية بحاملات الطائرات الفرنسية وعلى متنها 15 طائرة مقاتلة. واستخدمت فرنسا طائرة نوع داسو رافال وهي متعددة المهام وهي تستخدم لشن هجوم على قوات برية وتقوم بعمليات استطلاع وتعد هذه الطائرة هي الدعامة الرئيسية للقوات الجوية الفرنسية وتنطلق من على متن حاملة الطائرات تشارل ديجول. وأيضًا استخدمت فرنسا طائرة ميراج 2000 وهي من السلاح الجوى الفرنسي ودخلت الخدمة 1982 وتم تحديثها في نهاية الثمانينيات ومنها ميراج إف 1 وهي تزود بنظام متخصص للاستطلاع وكاميرات وأجهزة استشعار بصرية وإلكترونية.([1])

والسؤال الذى يطرح نفسه هنا هل استخدام كل هذه الأسلحة الحديثة ضد دولة صغيرة مثل ليبيا من أجل إرساء مبادئ الديمقراطية ؟ أما أن الغرض من استخدام كل هذه الأسلحة الحديثة ضد ليبيا مستهدف به بالدرجة الأولى اغتيال العقيد معمر القذافي، وهذا ما يرجحه المراقبين بموضوعية أزمة الحرب الليبية، بل لم تستثن أيضًا محاولة الاغتيال أسرة العقيد معمر القذافي حيث تم الهجوم على بيت ابنه سيف العروبة معمر القذافي وقتله في بيته يوم 1مايو2011، و اتضح بأن العقيد معمر القذافي وزوجتة كانوا في المنزل وغادروا المنزل قبل القصف بخمس دقائق فقط، حيث كانوا في زيارة إلى ابنهم سيف العروبة الذى يسكن في منطقة غرغور بطرابلس والذى أسفر هذا الهجوم على قتله وثلاثه من أحفاد العقيد معمر القذافي.،([2]) وكذلك تم محاصرة رتل ابنه المعتصم بالله يوم 19أكتوبر2011، وضربه بالقنابل الغازية التي تفقد الوعي وهي نوع من القنابل التي تسحب الأوكسجين من الجو مما تسبب في إغمائه وسهل على فرقة ال M 16 الإنجليزية من الإمساك به وتسلميه إلى مليشيا مصراتة المسلحه التي سارعت في قتله والتمثيل بجثته. ([3])

---

1 نفس المصدر

2 استشهاد سيف العرب معمر القذافي يوم 1مايو2011 بمدينة طرابلس أثرقصف صاروخي على منزل العقيد معمر القذافي.

3 عرض مشهد اعتقال الشهيد المعتصم بالله معمر القذافي وهو في حالة إغماء فاقد الوعي على قناة الجزيرة بتاريخ 20 أكتوبر 2011، ومن ثم عرض شريط وهو يناقش مسلحين مصراتة ويحاورهم، وفي مشهد ثالث وهو يمثل بجثته وهو مقتول برصاص في صدره ورأسه.بعد خلافه مع المتمردين بمدينة مصراتة في نقاش حول الحرب.

استخدمت هذه القنبلة في عملية اغتيال العقيد معمر القذافي أيضًا، وهي تسمى بالقنبلة الفراغية حيث تقوم بإفراغ الهدف من الهواء حيث تمتص عند انفجارها الأوكسجين الموجود في محيط الانفجار، وهي تحتوى على ذخيرة من وقود صلب يحترق بسرعة عالية ويتحول إلى غاز أو سائل رذاذى ملتهب يمتص الأوكسجين، وتحدث القنبلة الفراغية عند انفجارها غيمة تفجيرية تنتج عنها كرة نارية هائلة تقوم بتفريغ كبير في الضغط، وتبلغ درجة الحرارة الناتجة عن عملية التفجير نحو ثلاثة آلاف درجة مئوية فتكون بذلك ضعف الحرارة الناتجة عن القنابل التقليدية. ولا يقتصر التدمير في المنطقة المستهدفة على واجهات المباني أو السطوح بل إن الأجزاء الخلفية من كل ما هو موجود يصيبها الدمار أيضاً وحتى الأهداف تحت الأرضية كالمخابئ والمخازن والأنفاق فإنها تصاب بالدمار، وهذه الأهداف المحصنة لا تصلها الأسلحة التقليدية غالبا غير أن القنبلة الفراغية تصيبها. ولأن المحيط المستهدف يفرغ ما فيه من الأوكسيجين ولارتفاع درجة الحرارة المتولدة عن الانفجار يهلك جميع الأحياء اختناقا واحتراقا وتزول المباني انهيارا وانهداما. والقنبلة الفراغية من القنابل التي يحظر استخدامها بحسب الاتفاقات الدولية شأنها في ذلك شأن القنابل الفسفورية وقنابل النابالم والقنابل الانشطارية والقنابل العنقودية. وقد استخدمت أمريكا القنابل الفراغية في حربها على أفغانستان نهاية عام 2001، وخاصة تلك المعروفة باسمBLU-118/B. كما استخدمتها روسيا في حربها ضد مسلحي الشيشان منتصف تسعينيات القرن الماضي، واستخدمها حلف الناتو عام 2011 في مدينة سرت في ملاحقة العقيد معمر القذافي وأسرته ورفاقه.(1)

هذه القنبلة سببت في اعتقال المعتصم بالله معمر القذافي وأفقدته الوعي مما ساعد العصابات المسلحة بمدينة مصراتة بالقبض عليه وهو فاقد الوعى وقتله والتنكيل بجثته. وكذلك أبناء عمومة القذافي الذين يقبعون في السجون المصراتية دون أي تهم أو محاكمة مثل منصور ضو، وأحمد إبراهيم والذين تم القبض عليهم بنفس الطريقة.وأيضًا قام الحلف

1 استخدمت هذه القنبلة في مدينة سرت يوم 19أكتوبر2011 لمحاصرة العقيد معمر القذافي وأبنائه.

الأطلسي بتعقب رتل لابنه سيف الإسلام معمر القذافي وتم قصفه مما تسبب في قتل أكثر من 60 من أقرابه وأصدقائه الذين كانو معه وأدى إلى بتر أصابع يديه اليمني الثلاثة. إضافة إلى ذلك قام حلف الأطلسي بتعقب رتل القذافي نفسه يوم 20أكتوبر2012، حيث تم قصفه وقتل من معه من الحراس وضربه مما جعله وهو في حالة شاهدها العالم بأسره في الإذاعات وهو مصاب في رأسه بإطلاق نارى ويهان من قبل المليشيات المسلحة لمدينة مصراتة والتى انقضت على الرجل قبل أن يصل إلى سيارة الإسعاف . حيث تم الترصد له من قبل حلف الناتو وهو في رتل متجه في ذلك الوقت إلى وداى جارف المنطقة التي ولد فيها العقيد معمر القذافي، وكان معه رفيقه بوبكر يونس جابر الذى استشهد تحت قصف الناتو.

هذه هي أهداف القرار 1973 والذى صدر لحماية المدنيين في ليبيا . فلقد أثبتت التجربة الليبية بأن القرار كان يحمي المليشيات المسلحة وجماعات التطرف الديني الذى نبه إليه العقيد معمر القذافي، ولعل الاغتيالات والتفجيرات التي مست سفارات ومقار حكومية أكدت ذلك. فلم تهتم الأمم المتحدة ولا مجلس الأمن بالمجازر والاغيتالات التي تحدث يوميا بعد اغتيال معمر القذافي الآن الهدف كان هو معمر القذافي وأسرته فقط. هذا بالإضافة إلى القصف التي تسبب في قتل الكثير من الليبيين المدنيين نتيجة لبعض المعلومات التي كانت تتلقى فيها إدارة حلف الناتو من الليبيين في الداخل بأخطاء مما أدى إلى قصف الكثير من المدنيين الذين بحجة حمايتهم تحرك حلف الناتو لقصف ليبيا وتدميرها وإضعاف الروح المعنوية لدى الشعب الليبي المؤيد للعقيد معمر القذافي.

وبتحليل النقاط التي وردت في اجتماع مجلس الأمن والتي نص عليها قرار 1973، فأنها تؤكد بأن ما حصل بالفعل هوالتصويت على مشروع احتلال مباشر بقرار أممي، الآن ما حدث بعد مرور ثلاثة أعوام من تدخل حلف الناتو التي أحدثت الكثير من الانتهاكات الإنسانية أقرتها منظمة حقوق الإنسان في تقاريرها 2012 –2013 ولم يتدخل حلف الناتو

في حماية المدنيين رغم سريان القرار إلى 2014. ولم تتدخل الدول التي صوتت للقرار 1973 لحماية المدنيين من الانتهاكات التي تحصل بشكل يومي في ليبيا، مما يؤكد حقيقة أن تصرف مجلس الأمن والاستناد إلى الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة، واتخاذ القرار 1973 بهدف القضاء على العقيد معمر القذافي شخصيا وهذا ما حدث بالفعل، وليس كما ادعت الدول المصوتة على القرار من البنود التي ذكرت، ويمكن تحليل هذه النقاط وفقا للواقع الذى جرى في ليبيا أثناء الأزمة الليبية وليس كما نصت عليه البنود، فتلخصت النقاط في الآتي(1)

1 – "فرض منطقة حظر جوى شاملة فوق أراضي ليبيا تشمل الطائرات التجارية والعسكرية لمنع تحليق وتحرك أي طيران ليبي أما الطائرات التي تحمل المساعدات الإنسانية للسكان فلا بأس بمرورها". هذا البند استغل في جعل كل الطائرات التي تحمل سلاح وذخائر من قبل قطر وتركيا موجه إلى المليشيات المسلحة والتنظيمات الإرهابية تمر بسلام، وقد لوحظ بأن الصناديق التي بعثت بها قطر في الحرب الليبية على أساس أنها مساعدات طبية حيث تم استخدام صناديق بيضاء تحمل شعار الهلال الأحمر، و في الحقيقة هي صناديق تحمل أسلحة و ذخائر، ولقد فضحت وسائل الإعلام على شاشات العربية والجزيرة وقنوات ليبية أخرى، بأن الصناديق تفتح من قبل الجماعات المتطرفة والإرهابية وبداخلها أسلحة وذخائر، وليس بها أي أدوية أو مساعدت طبية وقد شاهد العالم هذه الصناديق وهي تفتح من الداخل ويخرج منها أسلحة وليست أدوية وذلك في هجوم التنظيمات المسلحة على مدينة أجدابيا في 31مارس2011.

لقد كشف مصطفى عبد الجليل رئيس المجلس الانتقالي سابقا بنفسه أن المساعدات التي تتلقاها ليبيا هي شحنات أسلحة وذخيرة بشكل كبير جدا، مما جعل مصطفى

1 قرار مجلس الأمن 17.مارس.2011، مصدر سبق ذكره

عبد الجليل مؤخرا في 18. ديسمبر2012 وهو يدافع عن التهم المنسوبة له في تصريح يؤكد فيه وأمام العالم، بأن المساعدات التي تتلقاها ليبيا من قطر هي شحنات أسلحة وذخائر.(1) وهذا كان من ضمن أهداف قطر في ليبيا هو السماح لجماعات إرهابية مسلحة بالسيطرة على ليبيا وهذا ما تحقق بالفعل بعد مرور ثلاثة أعوام من الحرب على ليبيا.

2-"مناشدة جميع دول الأمم المتحدة بمنع إقلاع أو هبوط أي طائرة عسكرية، أو حتى تجارية قادمة من ليبيا أو متجهة إليها من أراضي الدولة." وهنا تجدر الإشارة بأن الطائرات التي منعت هي طائرات الحكومة الليبية الشرعية وجعل المليشيات العسكرية والحكومة الغير شرعية بالتنقل بالطائرات عبر البحر الأبيض المتوسط والمحيط الأطلسي بكل حرية، على الصعيد العسكرى والمدني والتجارى.(2)

3-"مطالبة جميع دول الأمم المتحدة بإجراء كافة الخطوات الضرورية لحماية المدنيين في ليبيا، حتى لو تطلب الأمر تدخلا عسكريا من الدولة ".(3) ولكن في الوقت ذاته فالقرار يؤكد على أنه من المستبعد أن تتدخل قوات الأمم المتحدة العسكرية على الأراضي الليبية لاحتلالها. إن النظر في الواقع إلى هذه النقطة التي أخذتها الدول كحجة فقط لقصف ليبيا وهدم البنية التحتية التي تم إنشائها على مسيرة الأربعين عام من ثورة الفاتح بقيادة العقيد معمر القذافي ومنذ الحرب على ليبيا لم تشاهد ليبيا أي إعادة إعمار لأي من البنى التحتية والمباني السكانية التي تعرضت للقصف من حلف الناتو أو من المليشيات المسلحه حتى أكتوبر 2013. فإن القصف الذى نالته مدينة سرت وطرابلس وبني وليد والخمس والجميل والعجيلات والعزيزية وزليتين والبريقة والعرقوب وسبها والجفرة وتاورغاء وتارغن وغيرها من مناطق الجنوب والغرب الليبي أكثر من 8 أشهر متوالية، ومما سبب في قتل الكثير من المدنيين كان كافى بالإحصائيات الواقعية على دحض حجة حماية المدنيين في ليبيا.

---

1 تصريح مصطفى عبد الجليل رئيس المجلس الانتقالي السابق في الإذاعة الليبية يوم 18 ديسمبر2012.

2 قرار مجلس الأمن رقم 1973، مصدر سبق ذكره

3 نفس المصدر

إن المجازر التي ارتكبها حلف الناتو ضد الليبيين الآمنين في طيلة الثمانية أشهر كفيلة بأن تدحض أي حجة قانونية بحماية الليبيين، إلا إذا كان المقصود بالفعل هو حماية المليشيات المسلحة والمتمردين وتنظيم القاعدة على الاستيلاء على ليبيا، وهذا ما حدث بالفعل. بل شهدت ليبيا أكبر مجزرة في ليبيا، في منطقة ماجر التي تقع في مدينة زليتن حيث قصفت هذه المنطقة من قبل حلف الناتو يوم 8أغسطس2011، وفي شهر رمضان حيث استشهد حوالي 36 شخصا من النساء والأطفال والشيوخ والشباب، كما أُصيب عدد 38 جريحا بإصابات بليغه ، حيث كان بعض المواطنين يحتمون في مباني المدارس فارِّين من هول الحرب ، لاجئين في مكان يلتمسون فيه الأمن خوفا من عنف المليشيات المسلحة والجماعات المتطرفة، ولم يكتفِ القصف بهذا فحسب بل طالت بشاعة القصف سيارات الإسعاف التي كانت في ميدان الحرب تنقل الجرحي والموتى، ولم ينجح من القصف المسعفين الذين حاولوا إنقاذ الأرواح البشرية من تحت ركام المباني التي تم قصفها من قبل الناتو ، حيث سارع الحلف بإطلاق صاروخ آخر ليقضي على كل من قدم إلى موقف القصف لإنقاذ أرواح بشرية، حيث سارعوا هؤلاء بمجرد سماعهم للأصوات الصواريخ ودويّ الانفجار مسرعين إلى مكان القصف لينتهي بهم الأمر بالاستشهاد.(1)

بل تطاولت الحكومة الليبية بعد حركة 17 فبراير 2011، وإعلان تحريرهم كما يزعمون، باتخاذ قرار رقم 7 من قبل المؤتمر الوطني الليبي في تاريخ 20أكتوبر2012، بشأن الهجوم على مدينة بني وليد، والتي تمت فيها مذابح لن تنسى وهذا كان دليل على دحض حجة حماية المدنيين في ليبيا، فإن النداءات التي وصلت إلى العالم كله، لم تحرك ساكنا لتدخل حلف الناتو أو الدول التي كانت تحرص على حماية المدنيين أثناء وجود القيادة الليبية في سرت قبل استشهاده، ولم تتدخل أي دولة في الحد من الهجمات المسلحة الهمجية التي شنتها مجموعات متطرفة وجماعات حاقدة على مدينة بني وليد، رغم كل المناشدات التي نادى بها

1 تم قصف مدرسة خصصت للاجئين من المناطق الأخرى في ليبيا في مدينة زليطن يوم 8أكتوبر2011، في اليوم الثامن من شهر رمضان المبارك.

أهالي وشيوخ قبيلة ورفلة والمجالس الاجتماعية في بني وليد على الهواء مباشرة في إذاعة داردنيل الفضائية، وفي مواقع التواصل الاجتماعي لمساعدتهم من الحصار الذى فرض عليهم من قبل المليشيات المسلحه من مدينة مصراتة، ووقف القصف العشوائي الذى أدى إلى قتل الآلاف من سكان منطقة بني وليد مدنيين من أطفال ونساء وشيوخ يتم عرضهم في الإذاعات الفضائية لدردانيل يوميا.

وبدل أن تهتم القنوات الإعلامية الليبية الرسمية بأحداث بني وليد، اهتمت بنقل والاستمرار في الإشاعات والحجج التي بررت بها قصفها ودخولها لمدينة بني وليد وهو خبر القبض على موسى إبراهيم الناطق الرسمي للحكومة الشرعية وابن العقيد معمر القذافي خميس القذافي الذى أكدت أكثر من مرة قنوات الإعلام قتله وحجزه. مما أدى إلى توافد مجموعات مسلحة من مدن أخرى لتشارك في الحملة ضد مدينة بني وليد، ليتبين بعد ذلك زيف ادعاء الحكومة وممارستها الكذب العلني على المواطنين و السماح باستخدامها لأغراض جهوية وقبلية من قبل مليشيا مدينة مصراتة دون مراعاة الأطفال والنساء الذين قضوا نحبهم تحت نيران القصف العشوائي والآلاف من المنازل التي دمرت وأحرقت بشكل انتقامي إضافة إلى عمليات النهب والسرقة تحت غطاء وجود موسى إبراهيم وخميس القذافي في مدينة بني وليد.،([1]) بدعم من المؤتمر الوطني العام بقرار رقم 7 لعام 2012، ([2]) حيث نص في هذا القرار ثلاث نقاط بحجة الاعتداء على مدينة بني وليد، رغم العدد الذى يتجاوز الآلاف من الأسرى والقتلى في سجون مليشيات مصراتة من أبناء مدينة بني وليد، إلا أن موت عمر شعبان من مدينة مصراتة الذى قتل أثناء مواجهات مسلحة بين المدينتين، جعل مؤتمر وطني يصدر قرارا بالاعتداء على مدينة بالكامل وإبادة أهلها واستخدام كافة الأسلحة المحرمة دوليا من قبل المليشيات المسلحة، وعلى الرغم من أن القرار ينص على أن وزارة الداخلية والدفاع هي من تقوم بإلقاء القبض على الفاعل، فإن المليشيات المسلحة من مدينة مصراتة هي من نفذت عملية القصف العشوائي على أهالي بني وليد. نص القرار على النحو الآتي([3])

1 القصف الذى قامت به المليشيات المسلحة في مصراتة من تاريخ20أكتوبر-. 2012

2 قرار المؤتمر الوطني العام للعام رقم (7)، بتاريخ 25 سبتمبر2012

3 نفس المصدر

مادة (1) تكليف وزراتي الداخلية والدفاع بإلقاء القبض على من قام باختطافه وتعذيبه ورفاقه وكذلك القبض على بقية المطلوبين للعدالة وتقديمهم للقضاء خلال عشرة أيام من تاريخه وكذلك الإفراج على الأسرى الموجودين بمدينة بني وليد، وتخول الوزارتان كافة الصلاحيات اللازمة لتنفيذ هذا القرار بما في ذلك استخدام القوة عند اللزوم.

مادة (2) يعتبر عمر جمعة شعبان من شهداء الواجب،ويمنح وساما بذلك، ولورثته كافة المميزات المقررة قانوناً لشهداء الواجب.[1] رغم أنه لم تمنح الحكومة الليبية أي أوسمه لمن قضوا نحبهم جراء تفجيرات سجلت كلها ضد مجهول وهم يؤدون واجبهم اليومي، سجلت آخر عمليات بقتل 16 مجندا قتلوا على بوابة المالطي بين مدينة ترهونة وبني وليد.[2]

مادة (3) يعمل بهذا القرار من تاريخ صدوره وينشر بالجريدة الرسمية وكافة وسائل الإعلام وتلزم جميع الجهات ذات العلاقة بتنفيذه، وعلى لجان المؤتمر المختصة متابعة التنفيذ.

إن الاعتداء على مدينة بني وليد هو دليل على أن المليشيات المسلحة الإخوانية بمدينة مصراتة هي من تحكم في المؤتمر الوطني والدليل على ذلك بأنه حسب تصريحات أعضاء المؤتمر الوطني، [3] بأنه تم رفض هذا القرار داخل قاعة المؤتمر الوطني، ولكنه فرض على الأعضاء المنتخبين ونفذ بدون علمهم، وكثيرا ما صرحوا بأنهم رفضوا الاعتداء على مدينة وبث الفتنة بين القبائل وخاصة مدينة مصراتة وقبيلة بني وليد التي لها ثارات تاريخية من عام 1920.

لقد رفضت كل الإعانات التي كانت توجه إلى بني وليد بل الأبعد من ذلك أنها قامت بحصار اقتصادى على مدينة بني وليد، ومنع أى منظمات دولية من زيارة مدينة بني وليد ،

---

1 قرار المؤتمر الوطني العام للعام رقم (7)، مصدر سبق ذكره

2 تعرضت مجموعة من درع ليبيا التابعة لوزارة الدفاع الليبي يوم 3 أكتوبر 2013 للهجوم قتل فيه 16 جنديا وهم يؤدون واجباتهم اليومية في بوابة المالطي.

3 لقد تم التصريح بهذا بعد فترة من اتخاذ القرار في حديث تلفزيوني لعضوة المؤتمر هاجر القايدى والتواتى العيضة بتاريخ 26يوليو2013

فقد تم قصف مدينة بني وليد عشوائيا من قبل المليشات المسلحة في مصراتة وقوات درع ليبيا التي تنتمي في أساسها إلى تنظيمات إسلامية متطرفة، فلم يشمل قرار 1973 لحماية بني وليد وأطفالها ونساءها من الموت على أيدي المليشيات المسلحة لفترة تجاوزت الشهرين على التوالي من القصف العشوائى، ولم يطبق هذا البند من القرار 1973 رغم استمرارية سريان القرار إلى حتى وقت الاعتداء من تاريخ 3 إلى تاريخ 20.أكتوبر 2012 (1) هذا نموذج من نماذج انتهاك حقوق الإنسان في ليبيا وعدم تدخل مجلس الأمن في حماية المدنيين في ليبيا، وهذه إشارة ثانية تدل على أن الهدف من قرار 1970 هو اغتيال العقيد معمر القذافي.

4- وكذلك أكدت النقطة الرابعة من قرار مجلس الأمن ب"مُطالبة القذافي بإيقاف فوري للنزاع ووقف إطلاق النار، وفي حال رفض العقيد معمر القذافي ذلك، فسيُباح لدول الأمم المتحدة أن تنظم عمليات قصف – عبر منطقة حظر الطيران – لتدمير قوات العقيد معمر القذافي وحماية السكان منها". (2) إن النظر والتمعن في مثل هذا البند يؤكد على الحجة والتبرير التي أكدتها الدول الغربية في النقطة الأولى، وهي فرض منطقة حظر جوى شاملة فوق أراضي ليبيا، وهي ليست لتدمير قوات العقيد معمر القذافي بل تدمير الشرعية السياسية للدولة الليبية وليس حماية السكان منها، بل كانت لتدمير ليبيا وفرض سيطرة المليشات المسلحة على الدولة،وهو بالفعل ما حصل الآن بعد إعلان تحريرهم في 20أكتوبر2011، حيث تعاني ليبيا إلى صدور هذا الكتاب من نفوذ المليشيات المسلحة، وانتشارالتنظيمات الإرهابية المتطرفة في ليبيا، وقد أكدت الخارجية الأمريكية بتاريخ 19ديسمبر2012، على تواجد هذه المنظمات الإرهابية في ليبيا، رغم أن الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا وبريطانيا، وبمساعدة عربية من دول قطر والإمارات العربية المتحدة والسعودية هم من ساهموا في إرسال وحماية عناصر من تنظيم القاعدة المطلوبة دوليا فى ليبيا، ولعل بمرر ثلاث سنوات قام الكوموندز الأمريكي بتاريخ 5 أكتوبر 2013 بالقبض على أبى أنس الليبي

1 تصريح عضو المؤتمر الوطنى هاجر القايدى والتواتى العيضة.

2 قرار مجلس الأمن رقم 1973، مصدر سبق ذكره.

المطلوب لديه على خلفية تفجيرات السفارة الأمريكية بنيروبي ودار السلام في عام 1998،[1] وأكد وزير الخارجية الأمريكي بتاريخ 7 أكتوبر 2013 في مؤتمر صحافي مشترك مع الروسي سيرغي لافروف في أندونيسيا على هامش قمة آسيا- المحيط الهادئ قال بأن السلطات الليبية لم يتم إبلاغها مسبقا بهذه العملية وقال بأن الولايات المتحدة تفعل كل ما بوسعها وكل ما هو مناسب وقانوني في سبيل القضاء على الإرهاب. [2]

لقد سبق وأن بث في برنامج في قناة السي إن إن في مارس 2011 أن زعيم تنظيم القاعدة أيمن الظواهري أمر الجهادي المقاتل عبد الباسط عزوز بالانتقال من الحدود الأفغانية-الباكستانية إلى ليبيا من أجل إيجاد موطئ قدم لتنظيم القاعدة هناك. وقام عزوز بإيجاد ذلك الموطئ في مدينة درنة شرق ليبيا حيث بدأ عمليات تجنيد المقاتلين، وفقا لمصادر الاستخبارات. وفي يونيو 2012، أيضًا أكد أحد المسئولين بالحكومة الليبية بأن عبد الباسط عزوز يعد واحدًا من خمسة قادة يدربون ما بين 200 إلى 300 مقاتل في معسكرات أقيمت للغرض في درنة. غير أن بعض تلك المعسكرات باتت مهجورة، جزئيا بسبب غضب السكان المحليين وكذلك خشية أن يتم استهدافها من قبل طائرات بدون طيار أمريكية. [3] وسبق لوزيرة الخارجية الأمريكية حينذاك هيلاري كلينتون أن أكدت أنّ مجموعات متطرفة تعتمد العنف تعمل على عرقلة عملية الانتقال الديمقراطي شمال أفريقيا، مثلما كان واضحا في هجوم بنغازي[4]. غير أن هجوم بنغازي لم يكن وحده، ففي نفس الوقت كانت السفارة الأمريكية في تونس تتعرض للاعتداء من قبل مجموعات تقول السلطات التونسية إنّ تنظيم "أنصار الشريعة" هو من حركها. وحظرت السلطات التونسية في الآونة الأخيرة تنظيم أنصار الشريعة فيما قالت تشدد وسائل إعلام تونسية على أن زعيمه سيف الله بن حسين

1 القبض على نزيه الرقيعي الملقب بأبى أنس الليبي، وهو من أخطر عناصر تنظيم القاعدة، تم القبض عليه بمدينة طرابلس أمام بيته فجر 5 أكتوبر 2013

2 نقل عن إذاعة السي إن إن فى عام 2012

3 تصريح جون كيرى في 7 أكتوبر 2013 في قمة آسياء و المحيط الهادى في أندونسيا.

4 كلمة هيلاى كلينتون بعد تفجير السفارة الأمريكية وقتل السفير الأمريكي فيها في 11 سبتمبر 2012.

المكنى بأبي عياض قد فرّ وأنه موجود حاليا في مدينة درنة،تأكد أبو عياض من أنه ذكر في العديد من محاضر البحث الأمنية المتعلقة باغتيال الناشطين السياسيين محمد البراهمي وشكري بلعيد.[1]

وبرغم كل ما أكدته القيادة الليبية في بداية الأزمة في شهر 28 فبرايرعام 2011 من تواجد التنظيمات الإرهابية المسلحة في ليبيا، والتي عملت على قتل الليبيين في مدينة بنغازى في بداية الأزمة،ووجهت الاتهامات إلى الجيش الليبي، و رغم صدور مرسوم عسكرى من القائد الاعلى للقوات المسلحة بعدم إطلاق أي نار أو مواجهة المتظاهرين في مدينة طبرق ودرنة والبيضاء وبنغازى، حتى وإن قام المتظاهرون بالحرق والتخريب لممتلكات الدولة الليبية. لقد كانت الأسلحة المتواجدة والتي استغلت بتعبئة إعلامية على أن القناصين من كتائب معمر القذافي، وهم من يقومون بقتل الشعب الليبي، واستغل هذا الموضوع في تعبئة الرأي العام الليبي ضد قيادته. ولقد اتضح فيما بعد عكس ذلك من خلال مجموعة من الأطباء المتواجدين في مستشفيات بنغازى بأن الإطلاقات النارية كانت تصوب في الرأس والصدر، وبشهود عيان لم يذكروا أسمائهم بأن الاتجاهات التي كانت تصوب ضد المتظاهرين ليست من الجيش الليبي، إلا أنها كانت تأتي من خلف المتظاهرين وليس من أمامهم، وتكررت هذه للأسف أثناء التظاهر أمام مديرية الأمن بتاريخ 26ديسمبر2012 أي بعد التحرير الذى زعموه، حيث ظهرت مجموعات تنتمي إلى التيارات الإسلامية بخرق المظاهرة السلمية التي كانت تطالب بضرورة تفعيل دور الشرطة والجيش في ليبيا بعد 17 فبراير. وتكررت هذه المحاولات أيضًا في 23نوفمبر2013 في مدينة بنغازى وتم تصفية 19 مواطن من أفراد الصاعقة والمواطنين المدنيين وجرح أكثر من 100 مواطن على يد المليشيات المسلحة لدروع ليبيا التابعة لتنظيم القاعدة في بنغازى.

1 صرحت بهذه المعلومات القناة التلفزيونية التونسية بتاريخ 29 سبتمبر 2013

غير أن تم اختراق هذه المظاهرة وتصفية الكثير من المتظاهرين بما فيهم الجنود الذين كانوا في مديرية الأمن بمدينة بنغازى، وفي ذلك اليوم حصل إطلاق نارى أدى إلى قتل أكثر من 16 ليبياً. لقد وصلت القناعة متأخرة إلى الأهالي الذين فقدوا أبنائهم في بداية الأزمة بعد مرور ثلاث سنوات من الأزمة، وبعد حدوث الكثير من عمليات الاغتيالات التي انتشرت في بنغازى وطرابلس. بوجود تنظيمات إسلامية مسلحة أعلن عنها على الصلابي في تصريح له في لقاء عبر إذاعة ليبيا الأحرار بأنهم استلموا من السودان أكثر من 800 بندقية قبل اندلاع الأزمة في ليبيا وكانت هذه البنادق في أيدي المتطرفين قبل شهر فبراير عام 2010.(1) هذا بجانب الكثير من الاغتيالات التي أخذت تظهر بكثرة في مدن ليبيا وصلت إلى السفير الأمريكي الذى تم قتله في السفارة الليبية في مدينة بنغازى عام 10نوفمبر2012. ولعل من ساهم في اتهام العقيد معمر القذافي بقتل شعبه هو إلقاء القبض فى نفس اليوم على أحد العناصر التي ساهمت في تفجيرات سفارتها في نيروبي وإسلام. ولهذا تم دحض كل ما بني من قرارات الأمم المتحدة التي تدعي بأنها قامت من أجل حماية المدنيين في ليبيا.

5- كذلك أكدت النقطة الخامسة من قرار مجلس الأمن ب "مُطالبة معمر القذافي بالسماح بمرور كافة المساعدات الإنسانية بسهولة ويسر إلى الأراضي الليبية دون مُهاجمتها أو منعها".(2) وقد تم تحت هذا البند تهريب كافة أنواع الأسلحة والذخائر التي أغرقت ليبيا في حرب مليشيات استمرت إلى الآن حتى بعد تحرير ليبيا كما ادعى المتمردون في 20نوفمبر2011، ووصلت هذه الأسلحة إلى كل أرجاء ليبيا مما منعت استقرار ليبيا وحرمان الشعب الليبي من الأمن والأمان والاستقرار.هذا ومازالت ليبيا تعاني من تداعيات هذا القرار إلى الآن، حيث وصلت أعداد القتلة بالسلاح في الشارع الليبي إلى أعداد كثيرة جدا، خلال مشاكل شخصية بين المواطنين ، مما جعل ليبيا ساحة للانتقامات الفردية وتصفية حسابات قديمة منها ثارات قبيلية وقضايا خاصة. ولعل ما قام به أحد عناصر التنظيمات

1 تصريح القيادى الإسلامي على الصلابي، مصدر سبق ذكره.

2 قرار مجلس الأمن 1973، مصدر سبق ذكره.

الإسلامية بقتل أكثر من 100 مواطن بتاريخ 20يوليو2013، بقرب معسكر الصاعقة بمدينة بنغازى نتيجة تظاهر مجموعة من أبناء المنطقة لأنهم تظاهروا ضد تواجد المليشيات المسلحة في مناطقهم وإصرارهم بعدم تواجد المليشيات المسلحة بالقرب من المناطق السكانية مطالبين بضرورة تفعيل الجيش والشرطة، ونبذ المليشيات المسلحة التي تقوم بالخطف والقتل والتفجيرات.[1] ولم توجه الدولة الليبية وحكومتها أي اتهام إلى الفاعل أسامة بن حميد قائد المليشيات المسلحة في بنغازى رغم هذه الجريمة.

6- كذلك نص قرار مجلس الأمن ب " تطبيق قرار مجلس الأمن رقم 1970 المُتعلق بحظر الأسلحة لقوات القذافي على نطاق أوسع وبشكل أفضل، إلى جانب إضافة المزيد من أسماء الأشخاص والمُنظمات إلى قائمة حظر السفر وتجميد الأموال"[2] . وتستند هذه القائمة حسب القرار إلى كافة الأموال والأملاك التي يَمتلكها معمر القذافي، أو له يَد فيها بطريقة أو بأخرى في أي من دول العالم. ونذكر هنا بأن مثل هذا البند ينطبق على دول عربية وغربية قامت بدعم المليشيات المسلحة في ليبيا و بتزويد المليشيات المسلحة في مصراتة بجميع أنواع الأسلحة من قبل دولة تركيا، و جاءت هذه التصريحات مؤخرا بعد انتهاء الحرب في إذاعة مصراتة الفضائية حيث بدأ المنتصرون يعددون إنجازاتهم ويذكرون كل ما قدم لهم من دعم مادى ولوجستي وعسكرى من تركيا، إلى الدرجة التي استخدمت فيها البواخر التي دخلت إلى ليبيا باسم المساعدات الإنسانية وهي تحمل في داخلها أسلحة ومعدات كما سبق ذكره، بل تعدى الأمر إلى أنها كانت تحمل جنودا وأفرادا من تنظيمات إرهابية من مصر وتونس والجزائر إلى مصراتة. وفي نفس الوقت بتاريخ 22أبريل2011 هبطت طائرة قطرية في مدينة بنغازى، وهي تحمل شحنات مسلحة لتزويد المليشيات المسلحة والجماعات المتطرفة بالسلاح، ودعمها للقضاء على الجيش الليبي وبتزويد المليشيات المسلحة بعدد 1000 مرتزق من

1 مقتل أكثر من 100 مواطن ليبي نتيجة تظاهرهم أمام معسكر للمليشيا المسلحة بمنطقة الكويفية المطالبة بتفعيل دور الجيش والشرطة في ليبيا، بتاريخ 20 يوليو 2013

2 قرار مجلس الأمن 1973، مصدر سبق ذكره

القطريين للمحاربة بجانب المليشيات المسلحة والتنظيمات الإرهابية بغرض إنهاء النظام في ليبيا وهدم المؤسسات الحكومية والبنية التحتية لليبيا، وهذا ما حصل وفقا للخطة المعدة مسبقا من قبل أعداء ليبيا والطامعين في النفط الليبي من الدول الغربية.(1) ولعل الخلافات التي ظهرت بين الدول والجماعات المتطرفة والمليشيات المسلحة بعد الحرب هو دليل على طبيعة الأطماع الخاصه بكل المشاركين في الحرب على ليبيا.

7- أما البند السابع من قرار مجلس الأمن فلم ينجح المصدر الوحيد للدخل الليبي من الهجوم فقد نص البند على ضرورة المُطالبة بتجميد كافة أصول المؤسسة الوطنية للنفط والبنك المركزي الليبي نظرًا لتبعيتهما للعقيد معمر القذافي (2). وهذا لقد أكد هذا البند بأن تجميد كافة الأصول المتعلقة بالعقيد معمر القذافي، وبشهادة من الانقلابيين والمتمردين أنفسهم لم يجدوا أي أصول مادية مسجلة باسم العقيد معمر القذافي ولا بأسماء أولاده وكل ما وجد خارج ليبيا هي عبارة عن استثمارات خارجية مسجلة باسم الدولة الليبية التي تم تهريبها من قبل الجماعات المسلحة والإرهابية المتواجدة في ليبيا بالإضافة إلى أعضاء من الحكومة الليبية وكل من تولى مناصب قيادية في ليبيا والمستفيدين من الانقلاب على الحكومة الشرعية في ليبيا، ولم يستفد منها الليبيون فوضع الليبيين على حد قول الكثير مما يشتكون حالة الاضطرابات والانفلات الأمني بأن ليبيا ما قبل 17 فبرير 2011 أفضل مما هو عليه الآن. وأكد تلك الفرضية أيضًا وزير المالية حسن زقلام الذى قدم استقالته في تصريح له بتاريخ 7.فبراير2012 "قال وزير المالية السيد حسن زقلام في مقابلة مع قناة ليبيا الرسمية بأنه لن أرضى بأن أكون "طرطور" وأبقى على هذه الوزارة وأنا أشاهد أموال وخيرات بلدي تهرب إلى الخارج،وإنه لن يشرفني العمل في هذا المكان لأنه خيانة لليبيا، هناك عملية تهريب يومية وبشكل كبير للأموال الليبية عبر المطارات والمنافذ الحدودية. وأضاف زقلام: أموالنا ليس لنا القدرة على ضبطها، الأموال النقدية المجمدة التي أفرج عنها ووصل جزء منها سيولة،

1 المساعدات القطرية التي بعثتها قطر إلى بنغازى يوم 22 أبريل 2011.

2 قرار مجلس الأمن 1973، مصدر سبق ذكره.

أصبحت ليبيا لها وكأنها محطة عبور، الأموال التي تدخل لليبيا أغلبها تهرب تحت أسماء أخرى خارج ليبيا، لو استمر الحال هكذا والتهريب اليومي فسوف تحصل انتكاسة للسيولة في ليبيا وسوف تدمر ليبيا، وأنا شخصياً نادم على طلب التسريع في فك تجميد الأموال. قال بأن الأموال الليبية تهرب يومياً من المنافذ الجوية والبرية والبحرية وأمام الشعب الليبي خيارين لا ثالث لهم، إما أن تسيطر الحكومة على المنافذ كافة، وإما أن تطلب من مجلس الأمن أن يجمد الأموال الليبية من جديد. المنافذ يجب السيطرة عليها من قبل الدولة " أرادوا أو لا " وإلا كارثة ستحل بالشعب الليبي. إن وزير المالية بليبيا كان يشرح بأن الأموال المجمدة المفرج عنها تأتي إلى ليبيا ترنزيت ثم تختفي وتخرج خارج ليبيا وبعلم من المجلس الانتقالي نفسه."[1] وبالفعل شهدت خطة وضع ميزانية 2014 تعطيل ينذر بمجيء هذه الكارثة المالية.

أما فيما يخص النفط والغاز الليبي فلقد عملت القيادة الشرعية في ليبيا على تأمين حقول النفط والغاز منذ قيام ثورة 1969، غير أن المجلس الانتقالي بعد تمرد 17 فبراير 2011 تنازل عن حق الليبيين إلى فرنسا وبريطانيا وقطر وأمريكا وفرنسا بنسبة 70٪ من النفط الليبي باتفاقيات وعقود وقعت بين المجلس الانتقالي وبين هذه الدول مقابل مساعدة هذه الدول لوجستياً وعسكريا للمليشيات المسلحة بإنهاء النظام السياسي في ليبيا، وخلق الفوضى الخلاقة على حد تعبير هنرى كلينتون، وهذا ما حصل بالفعل ومع نهاية عام 2012.إضافة إلى أن النفط الليبي الذى أصبح يباع في السوق السوداء في أعماق البحار دون رقابة من أي أحد، ولم يتحسن الوضع الليبي بعد الحرب عام 2011، بل أصبحت ليبيا من الدول المصنفة والمهددة بالفقر خلال عامي 2013-2014، هذا بالإضافة إلى ضعف البنية التحتية التي دمرت بقصف حلف الناتو وتخريبها من قبل المليشيات المسلحة ، وحتى الآن لازالت المناطق المنكوبة في سرت وبني وليد وطرابلس وزليتين ومصراتة والجميل والعجيلات والعزيزية وسبها والجفرة ومعظم المناطق الجنوبية التي تعرضت للقصف

1 تصريح حسن زقلام في إذاعة ليبيا بتاريخ 7أكتوبر 2012.

المتواصل تعاني آثار القصف العشوائى من حلف الناتو والمليشيات المسلحة، ولم يتم فيها أي نوع من الإعمار.

فمن تداعيات الحرب على ليبيا أيضًا قد سببت الفوضى في ليبيا إلى سرقة الاستثمارات الخارجية الليبية، فالمؤسسة الليبية للاستثمار تمثل الصندوق الليبي للثروة السيادية الليبية، ومهمتها استثمار مدخرات ليبيا في الخارج. ويذكر بأن أصول ليبيا في الخارج تتراوح قيمتها ما بين 50 إلى 70 مليار دولار،كما تملك أيضًا أسهماً في العديد من كبرى الشركات الأوربية بما في ذلك 3٪ من أسهم يوني كرديت UniCredit وهو أكبر البنوك الإيطالية و3٪ من أصول شركة بيرسون Pearson وهي مجموعة إعلامية مقرها لندن. أيضا فإن الأموال التي كانت بحوزة هيئة الاستثمار الليبي في عام 2011 قد بلغت حوالي العشرة آلاف دولار مقابل كل مواطن ليبي (1)

وباعتبار أن النفط يمثل مصدر الثروة السيادية الليبية الأساسي لليبيا، فإن المجلس الانتقالي بعد التمرد قام بالسيطر على كل ثروات ليبيا في الداخل والخارج، وبما أن الهيئة الحكومية الوحيدة هى الوزارة، فإن المسئول النهائي عنها هو رئيس الوزراء الليبي، وتُدار هيئة الاستثمارات الليبية بواسطة مجلس أمناء مكون من خليط من المسئولين الحكوميين وخبراء مصارف ليبيين، (2) وقد شغل محمد لياس منصب رئيس مجلس إدارتها كما تم تعيين رفيق النايض مديراً تنفيذيا مؤقتا.(3)

تعتبر ليبيا من الدول النفطية والتي تمثل معظم استثمارتها الخارجية من عائدات النفط، تتوزع أكثر من 25 مليار دولار من أصول هيئة الاستثمارات الليبية على الشركات العاملة الداعمة لها، مثل شركة الاستثمار الليبي طويل الأجل،والشركة العربية للاستثمارات

1- The Libyan economy Report 10 March 2011

2- هئية الاستثمار الليبية يوم 19.أكتوبر 2011

3. Financial Times 8 September 2011.

الخارجية،[1] ويقول صندوق النقد الدولي إن عيب الاستثمارات الليبية هي أنها تستثمر معظم أموالها في الخارج، على الرغم من أن بعض استثماراتها تدخل في قطاع النفط الليبي المحلي، والصندوق الليبي للاستثمار والتنمية والذى قدرت الأموال التي بحوزته في عام 2010 بثلاثة عشر مليار دولار.[2] وتعتبر هيئة الاستثمار الليبي مسئولة أيضًا عن أصول شركة أويل انفيست وهي المعروفة باسم مجموعة تام اويل.[3]

هذا فيما يخص بالاستثمارات الليبية الخارجية، ووفقا للتقارير الصادرة في شهر أغسطس عام 2011 أي بعد التمرد والانقلاب الذى حدث في ليبيا، ذكر تقرير بأن مبلغا يقدر بحوالى 2.9 مليار قد اختفى من حسابات الصندوق الليبي وقد وجد القائمون بالتحرى في الأمر مجموعة كبيرة من الاختلاسات وسوء استخدام وسوء تصرف في الأموال الليبية بعد التمرد عام 2011. وقد عين موظف حكومي سابق وهو محمود بادى من قبل عضو المجلس الانتقالي على الترهونى وهو المسئول عن متابعة أموال النفط، وللأسف لم تعرف أين ذهبت هذه القيمة المالية.[4] حتى الآن، ويذكر بأن مجمل الأموال الليبية حسب تقرير البي بي سي بالغة تسعة عشرة مليار دولار نقدا وهناك مبلغ أيضًا قدر بحولي سبعة عشر مليار في حوزة البنك المركزى الذى جمدت أصوله أيضًا وفقا لقرار مجلس الأمن الدولي 1970.[5]

8- مُطالبة الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون بتشكيل لجنة مراقبة تتألف من ثمانية أشخاص للتحقق من تنفيذ هذه القرارات جميعًا وتنفيذها بكافة بنودها.[6] هذه المطالبة بالفعل قد نفذت من خلال المخابرات الأمريكية والإسرائيلية والبريطانية والروسية

---

1 Financial Times cit

2 Financial Times, cit

3 هئية الاستثمار الليبية، مصدر سبق ذكره.

4 BBC News 26 August 2011

5 BBC News cit.

6 قرار مجلس الأمن 1973.

obeikandl.com

والفرنسية والتى ما زالت متواجده على الأراضى الليبية إلى الآن نظرا لغياب القانون في ليبيا، بعد هدم البنى والمؤسسات الحكومية في الدول الشرعية. فلم تبعث الأمم المتحدة ولا مجلس الأمن أي لجنة للتحقق من الأكاذيب التى بنيت عليها القرارات الظالمة 1973 و1970 بشأن حماية المدنيين وقصف المدنيين الذى لم يكن حقيقة. رغم اعتراف العالم اليوم ضمنا بأن انتهاكات حقوق الإنسان التي تسجل اليوم هي الأكثر وضوحا بعد انهيار النظام السياسي الليبي السابق، حيث تأكد أكثر الدول وعلى رأسهم الولايات المتحدة الأمريكية والتي لها عناصرها المخابرتية في ليبيا على أرض الواقع بأن المليشيات المسلحة والجماعات المتطرفة الإرهابية هي التي تقوم بعملية الاغتيالات والقتل العمد للمواطنين الليبيين.

3- **دورالإعلام العربي في نجاح تنفيذ المخططات الاستعمارية** : بجانب كل وسائل الدعم المادى واللوجستى والترسانة العسكرية الحديثة التى استخدمت ضد ليبيا في مارس 2011، عملت الدول العربية على تسخير قنوات الإعلام ضد ليبيا حيث شاركت كل من دولة السعودية بقناتها العربية، في حين استخدمت دولة قطر قناتها الجزيرة، وذلك بشن حربا إعلامية للضغط على المواطن الليبى. بدأت بشن الحرب النفسية التي كثفتها من خلال القناتين الرسميتين الجزيرة والعربية، والتي كانتا لها تأثيرا كبيرا على نفوس الليبيين،حيث كان الشعب الليبي بشكل خاص والشعب العربى بشكل عام يفضل تتبع الأخبار عن طريق قناة العربية والجزيرة. حظيت هذه القنوات بشعبية ويرجع ذلك إلى التغطية الإعلامية التي قامت بها هذه القنوات في حرب العراق عام 2003، ولهذا لا يخلو بيت ليبى من الاستماع إلى النشرة الإخبارية اليومية من الفضائيات العربية المتمثلة في قناة الجزيزة والعربية، ولهذا عندما اندلعت نار الحرب في ليبيا وانتشرت الفتنة استغلت هذه القنوات شاشاتها في تدمير الروح المعنوية للشعب الليبي، وبث نار الفتنة بين الليبيين بل تطاولت إلى خلق نوع من الهجوم السياسى والانقلابى على الحكومة الليبية الشرعية، وذلك من خلال بث الكثير من الأخبار الكاذبة، التي تم تعريتها على فترات متتالية من استمرار الحرب الإعلامية. وبالفعل ساهمت

هذه الحرب الإعلامية بدرجة كبيرة جدا في هزيمة الروح المعنوية للشعب الليبي وتدمير الروح المقاومة لليبيين حتى باتت اليوم تسمى من قبل المتمردين أنفسهم بأنها قنوات الكذب والخداع.

ويمكننا هنا الإشادة ببعض الأخبار التي لعبت دورا بارزا في الرأي العام الليبي من خلال بثها من قنوات الجزيرة والعربية والتي عملت بدورها على بث الرعب في قلوب الشعب الليبى، وساهمت بشكل كبير في تمرد المليشيات المسلحة والسيطرة على الأرض الليبية، وقد قامت قطر بالتنسيق بين جماعات إرهابية ومساعدتهم في تنفيذ هذه الأكاذيب حتى تقنع الرأي العام بها ومساعدتهم إعلاميا. لقد قامت الإذاعة الليبية التابعة للشرعية الليبية بتكذيب بعض هذه الأخبار، وبعضها تم تكذيبها من قبل لجان حقوقية تابعة لمنظمة الأمم المتحدة ، وبعضا آخر تم تكذيبها من خلال الأشخاص أنفسهم الذين تم استخدام أسمائهم في إخراج الإشاعة من خلال ظهورهم بشكل مباشر على قنوات الإعلام الليبية ونفى مثل هذه الأخبار. وإن كانت ليبيا قد أشارت إلى عملية استخدم الإعلام في الانقلاب على الأنظمة العربية، فإن الدول العربية مثل دولة مصر وسوريا وتونس اكتشفت هذا التلاعب ولكن بعد مرور ثلاث سنوات من الفوضى التى مرت بها المنطقة العربية. حيث أصبحت هذه الأساليب مفضوحة بعد غزو العراق، وبعد تورّط قناة الجزيرة والعربية في خداعها للمشاهد العربى من خلال نقل الأحداث من ساحات الحرب في العراق، فشلت هذه القنوات في إقناع العقلية الغربية نتيجة لاختلاف طبيعة المواطن العربي عن المواطن الغربي، وخاصة فيما يتعلق بتصديق كل ما يقال عبر الإذاعات دون تحليل منطقي، أو تفسير لأسباب أى خبر. وعلى أية حال فقد تكررت التجربة مع بداية ظهور الفوضى الخلاقة كما تسميها وزيرة الدفاع الأمريكي هنلارى كلينتون في المناطق العربية، وخاصة دولة اليمن وتونس و مصر وسوريا وليبيا، في الوقت الذى لم تكرس هذه القنوات جهدها في نقل أخبار منطقة الخليج أو بعض الدول ذات النظام الملكى.وخاصة دولة البحرين التى دخلت عامها الثالث في التظاهر الذى يقابل بالقصف والضرب والسجن.

إن الإعلام العربى بشكل عام ودوره وخفايا أساليبه ، قد لعب دورا أساسيا فيما نشره من الفتنة بين المواطنين الليبيين وانقسامهم إلى معارض لنظام العقيد معمر القذافى ومؤيد له. فعبرالقنوات الإعلامية الأخرى الناقلة للأخبار العربية، تم تمرير الكثير من الأخبار الغير صحيحة دون أن تتأكد من مصداقيتها، حيث كانت معظم القنوات الرسمية للدول العربية تنقل مباشرة أخبارها من القنوات الرئسية وهي قناة العربية والجزيرة، وتعيد نشرها، هذا زاد حدة وكثرة الضغط وتكثيف الهجمة الإعلامية على النظام السياسى الليبى،و كانت سببا رئيسيا في بث روح الخوف لدى المواطن الليبى،و تم التركيز على وجه الخصوص على الأخبار التي تتعلق بأفعال وأقوال العقيد معمر القذافي وأسرته. و هذا ما بدأ يتضح مؤخرا من خلال الحقائق التى بدأت تظهر يوما بعد الآخر، كوثائق ضد الأخبار المغرضة التى استخدمت كحرب إعلامية ضد الشرعية الليبية. غير أن دول هذه القنوات كانت هي نفسها تلعب دورا بارزا في تقديم المعلومات الاستخبارتية إلى دول الغرب ودول حلف الناتو لكسب رضائه تارة وشفقتها أحيانا، وقامت بدورها الإعلامي في دعم المليشيات المسلحة والإرهابية في ليبيا لإسقاط النظام الشرعي في ليبيا. فكما اتضح من خلال الكلمة التى ألقيت في الكلية العسكرية السويدية يوم 29، نوفمبر 2012 بعنوان " الشراكة الإعلامية بين حلف الناتو والمجاهدين الجدد ويقصد بهم تنظيمات القاعدة الإرهابية – أعداء الأمس، أصدقاء اليوم "

يقول محمد تامالت بان: في 9 مارس 2004 شوهد فيها حمد بن جاسم آل ثاني غاضبا، حين أجاب على سؤال بعد خطاب ألقاه بالمعهد البريطانى للعلاقات الدولية؛ حول التناقض الحادث بين وجود تنظيم القاعدة والقواعد العسكرية الأمريكية معا في بلاده ؟ وقد نفى حمد يومها أي وجود لأية مجموعة إرهابية في قطر، وأظهر استعداد حكومته للمشاركة الكاملة في الحرب ضد الإرهاب. بعد نهاية اللقاء، يقول بأنه لقى تهنئة من العديد من السياسيين الخليجيين على السؤال، وكان منهم وزير خارجية البحرين الذي كان آنذاك سفيرا في لندن. (1) لقد كانت السعودية والبحرين تحرضان الإدارة الأمريكية على قطر قناتها

1 القصف الأمريكى لموقع قناة الجزيرة في بغداد بتاريخ 8 أبريل 2003 والذى أدى إلى قتل المراسل طارق أيوب وأصيب المصور الصحفى زهير العراقي بجروح.

الجزيرة، وهو ما اعترف به حمد بن جاسم نفسه في تسجيل مسرب له يشتكى فيه إلى العقيد معمر القذافى. كما كانت الحكومة والإعلام الأمريكيان يتهما بشكل دائما ومباشر قناة الجزيرة ويعتبرانها بأنها المتحدث الرسمي باسم أسامة بن لادن، وتأكد ذلك من خلال الأشرطة السرية التي كانت تسربها قناة الجزيرة من أسامة بن لادن بشكل مستمر. يقول حمد بن جاسم بأنه تم تهديد مقر قناة الجزيرة بالقصف الأمريكي فى مقرها فى الدوحة، بل تم قصفه بالفعل في بغداد من قبل القوات الأمريكة عام 2003، مما تسبب في وفاة مراسلها طارق أيوب. وكذلك تم اعتقال اثنين من صحفييها،وهما تيسيرعلوني وسامي الحاج في أسبانيا، وفى غوانتانامو، بتهمة الانتماء لتنظيم القاعدة. (1)

إن الإثبات بأن قناة الجزيزة هي عميل بامتياز يقول محمد تامالت للإرهاب ولتنظيم القاعدة واضح وهذا ما يؤكده تعيين وضاح خنفرعضو جماعة الإخوان المسلمين مديرا عاما للجزيرة، بعد العمل الجيد التي اضطلع به لتحسين صورة الجيش الأمريكى في العراق، عندما كان مراسلا في كردستان. لقد نشرت وثائق ويكيليكس محضر اجتماع وضاح خنفر وبين ضباط المخابرات الأمريكية الذين قاموا بمراجعة العمل الذي أداه لتحسين صورة الجيش الأمريكي في القناة.(2)

يقول محمد تامالت بأنه بعد قصف الجزيرة في عام 2003 بدأت قطر تحاول أن توظف القناة إلى تحسين مهمة الجيش الأمريكى في العراق خوفا من الولايات المتحدة الأمريكية وكسبها، حيث تم اتهام يسرى فودة و هو صحفى سابق في قناة الجزيرة، بتسهيل مهمة الجيش الأمريكي فى إلقاء القبض على قياديى تنظيم القاعدة خالد الشيخ، ورمزي بن الشيبة بعد وقت قصير من مقابلة أجراها معهما عبر قناة الجزيرة. بعض التقارير الإعلامية، ذكرت أن حاكم قطر كان هو المخبر الذي ساعد وكالة الاستخبارات المركزية على تعقب الرجلين

1 محمد تامالت، أعداء الأمس أصدقاء اليوم: الشراكة الإعلامية بين حلف الناتو والمجاهدين الجدد، كلمة ألقيت في الكلية العسكرية السويدية بتاريخ 29 نوفمبر 2012.

2 مصدر سبق ذكره

الخطيرين حتى تم الإمساك بهما. بالطبع هذا ليس بجديد على بلدان الخليج التى طالما قدمت المساعدات الاستخبارتية للولايات المتحدة الأمريكية لكسب رضائها. لقد قامت قطر والمملكة العربية السعودية خلال الحرب الأفغانية بنفس الدور وهو مثال جيد للتعايش بين المتناقضين كما يقال تعايش القط والفار معا من أجل إرضاء الولايات المتحدة الأمريكية.[1] ففي مقابلة مع قناة العربية السعودية، أظهر نجيب النعيمى،[2] وهو دعم قطر جزئيا للقاعدة وتوقع مفاوضات مستقبلية بينها وبين الولايات المتحدة. ويذكر النعيمي بأنه قد حضر الوزير القطرى اجتماع سرى عقد في لندن خلال السنوات الماضية بين كل من ياسر السرى العضو السابق في تنظيم الجهاد المصرى الذى كان من قياديه أيمن الظواهرى وعمر عبد الرحمن وكانت قطر ممولا لذلك الاجتماع.[3]

تعتبر قناة الجزيزة من القنوات الوحيدة التي تقوم بعرض لقاءات ومقابلات مع أشخاص ينتمون إلى تنظيم القاعدة، وكذلك العمل معها كما فعلت مع بن لادن أكثر من مرة في بث تسجيلاته الخاصة. وحسب تقرير محمد تامالت بأن خالد الشيخ ووليد الشرقاوى، وهو من الشخصيات النشطة في منتديات تنظيم القاعدة التي تحرض بشكل دائم على قتل المدنيين كما ذكرت مارى أوسوليفان زوجته الإنجليزية السابقة. لقد كان دائما يستخدم أسماء مستعارة بشكل كبير جدا وهو عضو ناشط في خلية إرهابية فى غرف الأنترنت، ويتحرك بتمويل خليجي لبث الفتنة والعمل على خلق الاحتقان الطائفي بين الشيعة والسنة المسلمين. غير أنه لم يعتقل بأي تهمة إرهابية وهذا عكس الكثير من المسلمين التابعين لتنظيم القاعدة في

1 محمد تامالت، أعداء الأمس أصدقاء اليوم: الشراكة الإعلامية بين حلف الناتو والمجاهدين الجدد، مصدر سبق ذكره.

2 نجيب النعيمى هو وزير العدل القطرى الأسبق وعضو سابق في هيئة الدفاع عن الرئيس العراقى السابق صدام حسين.

3 محمد تامالت، أعداء الأمس أصدقاء اليوم: الشراكة الإعلامية بين حلف الناتو والمجاهدين الجدد، مصدر سبق الذكره .

بريطانيا مثل المغربى يونس تسولى، و الباكستانى بابارأحمد والفيتنامى مين كوانغفام وهم شخصيات تحمل الجنسية البريطانية. (1)

غير أن بعض الادعاءات الخطيرة التي تؤكد بأن وليد الشرقاوى كان مجندا للمخابرات البريطانية، وأنه كان يعمل أيضًا لصالح بعض أجهزة الاستخبارات العربية بما فى ذلك قطر والإمارات العربية المتحدة، التي زارها عدة مرات. وهذا يؤكد على أن وليد الشرقاوى له أنشطه واضحة بحيث إنه كان مستحيلا ألا تعلم المخابرات البريطانية عنه شيئا. فلقد كان حريصا في كتابته على العراق أن يحرص على تشجيع حرب داخلية بين الشيعة والسنة، بدل الحرب على ومواجهة الاحتلال الأمريكى. لقد كانت الدول العربية من ضمن الدول التي تعتبر التخابر البشري سببا رئيسيا وراء هذا النجاح، مثل ما فعلت السعودية والأردن . فلقد كان للسعودية امتيازا آخر كونها مركز صناعة القرار داخل التيار الوهابى. فحتى الجهاديون الذين كانوا ضد آل سعود لم يكونوا قادرين على تحرير أنفسهم من تبعيتهم للمرجعية الفكرية السعودية، يستطيع هؤلاء أن يشتموا الحكومة السعودية كما يريدون، ولكن الحقيقة هى أن منابعهم الفكرية تبقى تابع التيار الفكرى الوهابي مثل ابن باز،و ابن جبرين وبالطبع ابن عبد الوهاب وهم جميعا علماء آل سعود. لقد كان لدور الإعلام العربى والمتمثل في القنوات الإخبارية الرئيسة المتمثلة في الجزيزة والعربية دور كبير في إنجاح دورهما الاستخباراتى، إلا أن الرئيس الراحل صدام حسين نجح بإعلامه ومخابراته في صد هجمات قناة العربية التي قامت الدعاية السعودية ضده عام 1991 أثناء اجتياح الكويت، وبعدها من خلال إظهار علماء آل سعود على أنهم موالون لأمريكا. ومن ثمَّ كسب دعم ملايين العرب والمسلمين حتى داخل الحركات السلفية نفسها. وفي المقابل ليبيا لم تنجح في التصدى للآلة الإعلامية الكبيرة التي اشتغلت لإسقاط الحكومة الشرعية في ليبيا، فلقد فشلت

1 نفس المصدر السابق.

الحكومة الشرعية عام 2011 في مقاومة الحملة السلفية والإخوانية طويلة المدى ضده، حيث سعت ليبيا إلى الحصول على دعم العلماء السعوديين من أجل استرضاء معارضيه داخل ليبيا. وهكذا حاول كل من سيف الإسلام معمر القذافي والساعدي معمر القذافي تجنيد رجال الدين السعوديين الذين لا يوالون إلا آل سعود، بهدف تحييد الحركات الإسلامية في أحداث 17 فبراير 2011؛ حاول الليبيون استخدام ما اعتبروه "السلفيين الصالحين" لمحاربة من كانوا يعتقدون أنهم "السلفيون الأشرار"، ولكن ليبيا نست بأن السعودية وحدها تتقن هذه اللعبة بجدارة. (1)

لقد فهمت قطر بأن السعوديين وحدهم هم من يمكن لهم اللعب مع التيار السلفى، لذلك اختارت قطر أن تتبنى حركة الإخوان بدلا من السلفية، وهذه هى الصفقة التي قام بها حمد بن خليفة من خلال دعمه المالى لتنظيمات إرهابية حتى يمنح لها الأرضية الإعلامية الجيدة من خلال قناة الجزيرة، وبالتالى فعلى الإخوان القيام بالباقى وهذا بالفعل ما حدث في الحرب على ليبيا وسوريا. إن التأكد من وجود عناصر القاعدة على الأراضى الليبية منذ بداية الأزمة والحرب على ليبيا تدركها قطر وتعرف بالاسم عبر قناة التواصل لها وهو على الصلابى جميع أفرادها وتتعامل معه، فقد سخرت قطر قناة الجزيزة للعمل مع تنظيم القاعدة في ليبيا لنقل وتزييف الأخبار التي تخدم تقدم وسيطرة تنظيم القاعدة والمليشيات المسلحة على الأراضي الليبية.(2)

وقبل أن نعرض بعض النماذج من الأخبار التي ظهرت على قناة الجزيزة والعربية والتي بدورها أدت إلى انتشار الفوضى وانقسام الشارع الليبى أثناء الأزمة، فلقد أكد عبد الرحمن شلقم مندوب ليبيا في الأمم المتحدة، في حديث له إلى قناة العربية على الدور

1 محمد تامالت، أعداء الأمس أصدقاء اليوم: الشراكة الإعلامية بين حلف الناتو والمجاهدين الجدد، مصدر سبق ذكره.

2 نفس المصدر

الذى لعبته قطر في ليبيا، حيث قال إن الغايات الغير معلنة لقطر في ليبيا بدأت تظهر في دعمها لعناصر القاعدة، وتدخل قطر في السياسيات الليبية بل تجاوز قوله بأن أمير قطر عندما يتحدث عن ليبيا كأنه يتحدث عن حمام بيته، وصرح شلقم بأن شخصية أمريكية صرحت له بأن قطر تسيطر على خمسة ملفات في ليبيا الأمن والمال والاستثماروالنفط والجيش وذكرفى هذا الشأن بأن قطر قالت لن نترككم وشأنكم بعد أن دفعت 3 مليارات في مساعدة الليبيين في الانقلاب على معمر القذافى، وأنه قادر على جمع السلاح في ليبيا في خلال 24 ساعة.(1) ونجحت بالفعل قطر فى ذلك بعد إسقاط النظام الشرعى في ليبيا وسيطرة المجموعات المتطرفة على زمام السلطة في ليبيا وعلى المؤتمر الوطنى العام الجهة الشرعية الوحيدة في الدولة الليبية حتي 2013.

4-نماذج من المادة الإعلامية التي ساهمت في تنفيذ الانقلاب على النظام السياسي :مع بداية أول شعاع المتظاهرين في ليبيا والدعوة بمطالب تحسين الوضع الاقتصادى لهم استغلت الجزيزة والعربية الموقف لتوظيفه لتحويل المطالب من مطالب قانونية لتحسين الوضع المادى لدى أفراد الشعب الليبى إلى مطالب إسقاط النظام، وعندما فشلت في بداية الأحداث لجأت كل القنوات العربية وبخاصة الجزيزة والعربية إلى بث الأخبار الكاذبة والتي تجاوزت أكثر من اثنين وعشرين خبرا غيرصادق، بغرض مساعدة الجماعات الإرهابية المتطرفة من تنظيمات القاعدة والمليشيات المسلحة بالسيطرة على ليبيا ويمكن تلخيص هذه الأخبار في الآتي: (2)

أول خبر تسرب من قناة الجزيزة وكان الغرض منه جعل الشارع الليبى يتأثر ويخرج إلى الشارع غضبا من معمر القذافي وهو الادعاء بوجود مرتزقة من البشرة السمراء جلبوا إلى ليبيا، حيث أعلنت الجزيزة بأن معمر القذافي قام بجلب مرتزقة من دول أفريقيا وأوروبا ودفع لهم المال لقتل الشعب الليبى. وأضحت في مشهد مخيف بقتل والتمثيل بالجثث وهجوم

1 حديث مندوب ليبيا في الأمم المتحدة إلى إذاعة العربية عن دور قطر في الحرب على ليبيا، بتاريخ 10.نوفمبر 2012.
2 حديث إدريس المسمارى من ليبيا إلى قناة الجزيرة بتاريخ 15فبراير2011.

على مواطن ليبى في الجيش الليبى اسمه إبراهيم منصور بوعجلية الفتيورى، [1] مما جعل كل أفراد الشعب الليبى ينظم نفسه فى مجموعات للمحافظة على ممتلكاتهم وأسرهم، وحصلت بلبلة كبيرة في المدن الذى انتشرت فيها هذه الإشاعات.لم يلبث وقتا طويلا حتى أثبتت منظمة حقوق الإنسان بأن لا يوجد أي مرتزقة في ليبيا،وكل ما هم قتلوا هم ليبيين من ذوى البشرة السمراء وهم أنفسهم الذين تم قتلهم وعرضهم في قناة العربية والجزيزة هم جنود ليبيين ذوى البشرة السمراء والذين كانوا في معسكراتهم وثكانتهم العسكرية وقت اندلاع الأزمة. ولقد أثبتت أسرهم بأوراق رسمية بأسماءهم،وعناوينهم، وأماكن عملهم، وقد خدم هذا العرض الجماعات الدينية المتطرفة الإرهابية التي كانت تقطع الجثث وتنكل بهم كما حدث في مدينة البيضاء ودرنة وطبرق وبنغازى أمام المحكمة وأمام كل الليبيين. [2]

و بعد أن أثبت لقطر بأن هذه الأخبار التي تبثها قناة الجزيزة لم تجد قبولا كثيرا من الناس بعد أن تأكد بعضهم بأن الأشخاص الذين قتلوا وعرضوا على قناة الجزيرة هم أفراد الجيش الليبى وهم ليبيين، لجأت إلى خبر آخر تسعى من وراءه إلى إحباط الروح المعنوية وتشجيع الشعب الليبى للخروج إلى الشارع في المناطق الغربية بالذات التي كانت مازالت تحت سيطرة الشرعية الليبية. ظهرت مذيعة الجزيزة لتخبر الشعب الليبى بأن معمر القذافي غادر إلى فنزويلا،مما جعل رئيس وزراء بريطانيا وليم هيغ بالخروج في التلفزيون الإنجليزى وصرح بأن طائرة القذافي غادرت إلى فنزويلا الآن وفقا لمعلومات استخبارية بريطانية، ولكن سرعان ما ظهر معمر القذافي مخاطبا الشعب الليبى في أول خروج له يوم 22فبراير2011 بالخروج إلى الشارع وبالفعل بدأت المسيرات المليونية يوما بعد يوم في كل مناطق ليبيا تأييدا للشرعية الليبية ومناهضة للمليشيات المسلحة التي ما تدخل منطقة حتى تعبث في كل محتوياتها وتقتل وتغتصب بناتها وأولادها.[3]

---

1 الحالة التى عرضت على شاشات الجزيزة لمواطن في الجيش الليبى واسمه إبراهيم منصور بوعجيلة الفيتورى بتاريخ 16 فبراير 2011 وتم قتلة والتنكيل بجثته في مدينة البيضاء.

2 عرضت الأخبار في قناة الجزيرة بتاريخ 16 فبراير 2011

3 خطاب العقيد معمر القذافى من داخل طرابلس يوم 22فبراير2011

في خبر آخر لقناة الجزيزة تناقلته من بعدها قناة العربية والبي بي سى العربية،بأن سيف الإسلام القذافي تم قنصه برصاصة في كتفه من قبل أخوة المعتصم بالله معمر القذافي. هذا الخبر كان القصد منه هو إيحاء للشعب الليبى بأن هناك تفتت ومشاكل بين أبناء معمر القذافي على السيطرة على الحكم مما قد يسبب في إضعاف روح التأييد لدى أفراد الشعب المسلح والليبيين ولكن سرعان ما ظهر سيف الإسلام القذافي في نفس اليوم فى حديث له مع الصحفيين المتواجدين في ليبيا(1)

لم تتكف قناة الجزيزة بالأخبار المتعلقة على المرتزقة والاختطاف والاغتصاب كما تدعى فى هجمتها الإعلامية، بل ركزت في فترة طويله على أخبار العقيد معمر القذافى وأسرته وجاءت بخبر آخر بسفر عائشة القذافى إلى مالطا وأكدت العربية على أنه رفض استقبالها،(2) ولكن سرعان ما نفت صحيفة مالطية أن يكون المطار قد صرح بمثل هذا الخبر،وأكدت الصحيفة بأن الطائرة الليبية التى قدمت كان على متنها عدد من الطيارين لاسترجاع الطائرات العسكرية التى حطت في مطار مالطا بعد أن منعت من الذهاب إلى ليبيا، وقد خرجت عائشة معمر القذافي بنفسها لتنفي الخبر في القناة الليبية الرسمية.(3)

أما الخبر الآخر الذىكان موضع سخرية من قبل الليبيين المتواجدين فى طرابلس والذى أكد سذاجة قناة الجزيرة والعربية وقنوات أخرى ناقلة مصادرها من الجزيرة والعربية، ودون أن تتأكد من الأخبار ومصداقيتها،هو خبر هجوم كتيبة عبدالرحمن الصيد على باب العزيزية مقر العقيد معمر القذافى،(4) علما بأن عبد الرحمن الصيد هو رجل مدنى، وليس له أى كتيبة وليس لدية علاقة بالجانب العسكرى. وقد تم نفى هذا الخبر من خلال قنوات الإعلام الرسميه في ليبيا يوم 2أبريل2011.

1 خبر نقلته قناة الجزيزة والعربية يوم 23فبراير2011

2 خبر نقلته قناة الجزيزة والعربية يوم 24فبراير.2011

3 كلمة عائشة معمر القذافي في القناة الليبية الرسمية، يوم 25.فبراير2011

4 خبر نقلته قناة الجزيرة والعربية يوم 1 ابريل2011

obeikandl.com

غير أنه هناك خبر آخر كان الغرض منه هو إظهار ضعف الدولة الليبية، وتقليل قدرة الشرعية الليبية، وذلك بخبر مقتل عبدالله السنوسى في المنطقة الشرقية وهو رئيس المخابرات الليبية، غير أنه بعد سنة تم القبض على عبد الله السنوسنى الذى نقلت قناة الجزيزة مقتله في المنطقة الشرقية.(1)هي نفسها التي تبث بتاريخ 6سبتمبر2012 حضوره على متن طائرة ليبية إلى ليبيا بعد أن سلمته السلطات الموريتانية إلى الحكومة الليبية بقيادة رئيس الحكومة المؤقتة فى ليبيا عبد الرحيم الكيب، مقابل تنازل ليبيا على 3 مليارات من الاستثمارات الليبية في مورتناينا في صفقة لم يسبق لها في التاريخ الليبى،(2) لم يستخدم العقيد معمر القذافي طيلة تواجده في ليبيا كقائد سياسي أيّاً من هذه الأساليب الرخيصة في جلب أي معارض سياسى أو أي ممن هربوا بأموال ليبية بعد أن حولت لهم مبالغ مالية على حسابهم الخاص خارج ليبيا لاستخدامها في استرداد أو شراء احتياجات للحكومة الليبية ، فلم يشهد ولم يسجل على العقيد معمر القذافى فى أى صفقة مالية لجلب أي معارض ليبي في الخارج طيلة 42 عاما، بل قام نجله سيف الإسلام معمر القذافى في عام 2009 إلى دعوة كل المعارضين الليبيين للجلوس معه على طاولة المفاوضات وتحديد مطالبهم، والعودة كمواطنين لليبيين يمتازون بكافة الحقوق المدنية والقانونية، وبالفعل قام بإحضارهم إلى ليبيا وأعطاهم كل الحقوق المدنية والقانونية فى مشروع ليبيا الغد، وهم أنفسهم من شاركوا فى الانقلاب و تخلوا عن عهودهم له، بل هم بأنفسهم من قاموا بجلب حلف الناتو لقصف ليبيا، وهم من يتنازعون اليوم على السلطة في ليبيا أمثال على زيدان، ومحمد المقريف، ومحمود جبريل، وعلى العيساوى، وعبد السلام دوغة، مصطفى أبو شاقور، وعبد الرحيم الكيب وغيرهم.

لقد حاولت قناة الجزيزة والعربية نقل كل الأخبار الغير حقيقية في فترة الأزمة الليبية، بقصد تحييد أكثرعدد ممكن من الشعب الليبى إلى معارضة حقيقية لمعمر القذافي

1 خبرنقلته قناة الجزيرة و العربية يوم 18فبراير2011

2 تصريح عضو المؤتمر الوطني العام الضاوى المنتصر إلى الجزيرة يوم 10سبتمبر2012

للنظام الشرعى. فقد نشرت القنوات العربية خبر زيارة سيف الإسلام معمر إلى إسرائيل من أجل توريد أسلحة إلى ليبيا 1سبتمبر2011،[1] و لقد تم تفنيد هذا الخبر من قبل الصحف الإسرائيلية نفسها بتاريخ 5سبتمبر2011

لقد حاولت قناة الجزيزة و العربية بشتى الطرق لشق الصف الليبى وبالفعل نجحت في هذا، وخلق الفتنة بين أفراد الشعب الليبى المتجانس بأخبار سببت في شرخ النسيج الاجتماعي في ليبيا،والتى مازال الشعب الليبى يعانى منه إلى الآن، تمثل فى صراعات قبلية وجهوية لم يعرفها الشعب الليبى على مدار أربعين عاما. ففي خبر آخر لتحديد التأييد للعقيد معمر القذافى حيث أعلنت قناة الجزيرة في خبر غير صحيح آخرمفاده بأن العقيد معمر القذافي خرج من طرابلس إلى مزرعة أحد الأشخاص في أوبارى استعدادا للهروب،[2] حيت اتصل أحد الأشخاص المتفق معهم من داخل استديو قناة الجزيزة، وأكد على دقة الخبربهروب العقيد معمر القذافي. كان الغرض الأساسى من هذا الخبر هو خلق نوع من الرعب والخوف في منطقة طرابلس، التي ظلت تؤيد العقيد معمر القذافي في مسيرات مليونية مؤيدة تم حصرها من قبل حلف الناتو بحوالى مليون وسبعمائة ألف مواطن. مما أدى إلى خروج معمر القذافي بعدها في بث مباشر من باب العزيزية لتكذيب هذا الخبر بتاريخ 13مايو2011 موجه خطابه إلى الجماهير في ليبيا. [3] وقد كان يقصد من هذه الأخبار هو استفزاز العقيد معمر القذافى وحثه على الخروج لتعقب مكانه والتربص به، وهذا ما فعلوه حتى استطاعوا ترقبه من خلال وسائل الإعلام والمكالمات الهاتفية ورصده عبر الأقمار الصناعية لقصفة واغتياله.

لقد كانت ليبيا مفتوحة لكل الصحافيين من كافة الدول إلى الدرجة التى عمل فيها الصحفيين، ليسوا كمراسلين لقنواتهم فقط بل كانوا مخبرين لحلف الناتو، ولهذا استفادت

1 خبر نقلته قناة الجزيرة و العربية يوم1سبتمبر2011

2 خبر نقلته قناة الجزيرة والعربية في 11مايو2011

3 خطاب العقيد معمر القذافى عبر القنوات الليبية يوم 13 مايو 2011.

الجمهورية السورية من هذه الأخطاء وأدركت خطر تواجد الصحافيين الأجانب في سوريا بعد الحرب على ليبيا، فلم تقع سوريا في نفس الخطأ لذا لم تسمح إلا لقنواتها وقنوات تثق فيها جمهورية سوريا لنقل أخبارها، ولم تسمح للصحافيين إلا عن طريق وكالاتهم الخاصة بالتواجد في سوريا وهذا كان له دور كبير جدا في تخطى الأزمة الإعلامية في سوريا على عكس ليبيا التي كانت ساحة مفتوحة من الشرق الليبي لكل الصحفيين والمراسلين.

لقد نقلت إذاعة العربية والجزيزة خبر آخرعن العقيد معمر القذافى كان الغرض من هذا الخبر هو العمل على زيادة الشرخ بين القيادة التاريخية وبين الشعب الليبي، ولكنها لم تنحج في هذا الخبر حيث تم تكذيبه من قبل مجموعة الصحافيين المتواجدين في ليبيا أثناء الأزمة الليبية. والخبر مفاده بأن العقيد معمر القذافى بدأ بالقصف بالطائرات على الأحياء السكنية لكل من منطقة فشلوم ومنطقة تاجوراء في طرابلس، ([1])غير أن في نفس الوقت قامت إذاعة ليبيا بعرض شريط مباشر للقاء مع المواطنين سكان المنطقة و نفوا قطعا مثل هذا الخبر بل جاءت مجموعة من الصحافيين إلى منطقة تارجوراء وفشلوم ولم يشاهدوا أى آثار للقصف على المناطق بل وجدوا مظاهرت مؤيدة للعقيد معمر القذافى بتاريخ 22 يوليو 2011.

كما ذكرت سالفا بأن قنوات الجزيزة والعربية وقنوات أخرى أدركت التفاف معظم الشعب الليبي على القيادة الليبية، ولهذا حاولت التركيز بشكل عام على تكثيف الأخبار الكاذبة على العقيد معمر القذافى وأسرته، وذلك بغرض ضرب الروح المعنوية للشعب الليبى المؤيد للشرعية الليبية، حيث ذكر في خبر آخر يوم 5 أغسطس2011 بمقتل خميس معمر القذافى ([2])، وفي نفس اليوم ظهر خميس معمر القذافى فى احتفالات في باب العزيزية وهو يحيى الشعب الليبى ويؤكد على تواجده في داخل طرابلس بتاريخ 5أغسطس2011.

1 خبر نقلته قناة العربية والجزيزة يوم 22 يوليو عام 2011

2 خبر نقلته الجزيزة عن مقتل خميس معمر القذافى يوم 5أغسطس2011

obeikandl.com

من الهجمة الإرهابية الإعلامية التي مارستها كل من القنوات العربية في حربها ضد ليبيا على كل العناصرالهامة والشخصيات الحكومية التي تمثل تأثير انشقاقها عامل مهم لدى الشعب الليبى ومن بينهم الأخ بوزيد دوردة، فقد أعلنت قناة الجزيزة بخبر مؤكد على انشقاق وهروب الأخ بوزيد دوردة إلى تونس.[1] غير أن بوزيد دوردة رئيس جهاز الأمن الخارجي نفى الخبر في القناة الرسمية لليبيا في نفس اليوم بتاريخ 19مايو2011، ومن المؤسف بأنه الشخص الذى بقى فى مدينة طرابلس حتى بعد دخول المليشيات المسلحة إلى طرابلس يوم 20أغسطس2011 وتم القبض عليه من داخل بيته، و مازال يقبع إلى الآن في السجون الليبية دون وجود تهمة إلا تهمة أنه من رموز نظام القذافي المؤيدة إلى تاريخ صدور هذا الكتاب.

لم تخجل قناة الحزيزة وهى تبث خبر قصف كتائب العقيد معمر القذافى على ميناء مزدة البحرى.[2] وكل الليبيين يعرفون بأن مدينة مزدة الليبية من الناحية الجغرافية هى من المدن التي تقع بمنطقة الجبل الغربى، وسكانها حولي 30 ألفاً وهم من قبائل أولاد أبو سيف، والقنطرار، والمشاشية، ولا تطل على البحر المتوسط وليس بها ميناء بحرى. والآن قناة الجزيزة والعربية لا تعلم بجغرافية ليبيا،ولا علم لها بالمنطقة فهى تنقل أخبار بعيده كل البعد عن المصداقية الإخبارية، مما جعلها أضحوكة للشعب الليبى نفسه، حتى في الحالة التي كانت تخدم فيها بأخبارها التي تخلو من الصحة، فإن اداعاءت قناة الجزيزة والعربية التي أصبحت أضحكوة أمام العالم العربى اليوم بعد أن ثبت بأن الكثير من الأخبارالصادرة عنها لا تتصف بالمصدقية الأخبارية. وبالفعل استخدمت القنوات العربية بالتناوب عبروسائل إعلام كثيرة جدا لا يمكن حصرها والتى تنقل أخبارا عن قناة الجزيزة غير الإعلام العربى، قد توقف عن نقل الأخبار حال اكتشافها الأكاذيب الإعلامية والحيل المدبرة في الدوحة للهجوم على العقيد معمر القذافى ومحاولة إسقاطه بأى وسيلة.

---

1 خبر نقلته قناة الجزيزة والعربية بتأكيدها على انشقاق بوزيد دوردة رئيس جهاز الأمن الخارجي الليبى يوم 19.مايو 2011.

2 خبر نقلته قناة الجزيزة والعربية عن قصف ميناء مزدة البحرى بتاريخ 18مايو2011

Obeikandl.com

من الأخبار المقززة التي توصف بالأخبار المخجلة والتي استخدمت من أجل كسب التعاطف العالمى والعربى دون مراعاة انعكاساتهاعلى واقع التركيبة الاجتماعية والسيكولوجية للمرأة الليبية، وهى قضية اغتصاب المرتزقة للنساء الليبيات في مدينة مصراتة، والغرض من هذا الخبر كان بسبب إثارة مشاعر الليبيين دون وجود أى دليل منطقي أو واقعى على حالات الاغتصاب، ولقد أكدت منظمة حقوق الإنسان المتواجدة في ليبيا في تقريرها لعام 2011 بأنه لم يسجل أى حالات اغتصاب في ليبيا من قبل كتائب القذافى، كما ادعت القنوات الفضائية الجزيزة والعربية. ولقد أنتجت هذه الأخبار مزحة غير مرغوب فيها يستخدمها البعض ضد مدينة مصراتة، حيث يمازح به شباب المناطق المجاورة مدينة مصراتة وينعتونهم بمدينة المغتصبات،غير أن نساء مصراتة لم ترضين بهذا ،حيث ظهرت في مظاهرة وسط مصراتة لتستنكر هذه الإشاعة، التى تحط من قدر المرأة الليبية في مدينة مصراتة وتشوه قيمها الاجتماعية أمام ليبيا والعالم بالكامل.وبعد مرور أكثر من ثلاث سنوات اجتمع أهالى مصراتة وشيوخها واعترفوا بأنه لم تسجل أى حالة من حالات الاغتصاب في مدينة بنغازى أو مصراتة أيام الحرب، غير أن متطلبات المعركة كانت تستدعي استخدام مثل هذه الحيل لكسب التعاطف الدولى والداخلى. إن هذا المطلب أصبح يشكل عائقا كبيرا وشرخا اجتماعيا يخدش إحساس المرأة في مدينة مصراتة أكثر من أى مدينة أخرى في ليبيا.(1)

في تاريخ 19 مارس 2011 تحركت قوات الشعب المسلح من مدينة أجدابيا إلى بنغازى لتطهير بنغازى من الجماعات المتطرفة والإرهابية التي تسيطرعلى مدينة بنغازى وتتمركز في مدينة درنة وبعض المناطق الشرقية، والتي كانت أكثرها من تنظيم القاعدة وهى كتيبة 17 فبراير، وكتيبة السحاتى والتى كانت تنصب نفسها كمسئولة على منطقة بنغازى. وبعد مرور ثلاث سنوات أصبحت هذه الكتائب غير مرغوب فيها في مدينة بنغازى نفسها نتيجة للاغتيالات التي نفذتها هذه المليشيات المسلحة ، حيث كانت سببا في غضب الشارع

1 صحيفة قورينا العدد الصادر بتاريخ 28 يوليو 2012

الليبى في مدينة بنغازى، لقد كانت هذه الكتائب مسئولة عن كافة الاغتيالات التي قامت بها ضد رجال الأمن الداخلى والخارجى، ورجال الشرطة والجيش الليبى، وهى نفسها التي تورطت في مقتل عبد الفتاح يونس يوم 28.يوليو 2011، ([1]) بعد اتهامه بالخيانة. بل تواصلت حتى نهاية تاريخ 25.ديسمبر.2012 حيث بلغ عدد الاغتيالات الشخصية في مدينة بنغازى والمرج والبيضاء إلى 160 شخصا من أفراد الشرطة والجيش الليبى المتواجدين في المنطقة الشرقية في ليبيا وهم منضمون إلى الانقلابيين من بداية التمرد في ليبيا بتاريخ 17فبراير2011. فعندما وصلت قوات الشعب المسلح لمقاتلة الجماعات المتطرفة والإرهابية في 17مارس2011، فاستمرت الجزيزة ببث الأخبار المضللة التي تخدم مصالح الجماعات المتطرفة التى تدعمها قطر، حيث كانت تبث عبر قناتها خبر استخدام حبوب الفياجرا من قبل الجيش الليبى لاستخدامها للاغتصاب الممنهج لنساء بنغازى متناسية بأن معظم أفراد الشعب المسلح منهم من هو من مدينة بنغازى ومنهم من لهم أقاربهم وعائلتهم فى مدينة بنغازى، ([2]) مما جعل معظم سكان مدينة بنغازى يفرون خوفا إلى دولة مصر المجاورة، ولقد شهد ذلك اليوم قبل البدء فى القصف على ليبيا ازدحام معبر أمساعد الحدودى لجمهورية مصر العربية، وازدحمت العائلات على الممر من مدينة طبرق الليبية حتى مدينة السلوم المصرية الحدودية، خوفا على أسرهم وبناتهم. وقد جاء هذا الخبر بعد خطاب العقيد معمر القذافى الذى يقول فيه " بنغازى حبيبتى ولن تهون على.. أنا أحب بنغازى.. وعلى أهل بنغازى أن يعوا بأننا نقاتل الجماعات المتطرفة،وليس الليبيين وهم من وصفهم في حديث له بالجرذان.([3]) غير أن بعد القصف الذى تزامن مع تواجد الطائرات الفرنسية يوم

1 عبد الفتاح يونس أحد ضباط الوحديين الأحرار وقد انشق عن النظام في 21فبراير2011 وكان يشغل أمين اللجنة الشعبية العامة للأمن العام قبل انشقاقه للمتمردين، ونصب في حكومة الانقلاب رئيس الأركان للجيش الليبى وتم قتله في 28 يوليو 2011.

2 وصول قوات الجيش الليبى إلى بنغازى لمحاربة الجماعات المتطرفة المسيطرة على بنغازى يوم 17مارس.2011، وتم قصف رتل الجيش من قوات فرنسا بعد تطبيق الحظر الجوى على ليبيا بتاريخ 19مارس2011، وهو نفس تاريخ إذاعة الجزيزة بوجود حبوب فياجرة في سيارات الجيش المقصوفة.

3 خطاب العقيد معمر القذافى بتاريخ 23 فبراير 2011

19مارس2011 لتطبيق الحظر الجوى على ليبيا، والذى أدى إلى قصف كل الآليات العسكرية التي كانت متجهه إلى مدينة درنة لمحاربة الجماعات المتطرفة في مدينة درنة والبيضاء وبنغازى. وبعد أن تم حرق كل الآليات تفاجأ أهالي بنغازى بوجود أحد المليشيات المسلحة وهو يظهر في قناة الجزيزة وبيده حبوب الفياجرا التي وضعت على الآليات العسكرية المحروقة وبعض قنينات النبيذ التي كتبت عليها باللغة الفرنسية والإنجليزية،وهي لم تكن محروقة أو بها أي آثار للقصف ليقول بأنها وجدت فى سيارات الجيش الليبى مما جعل الكثير من سكان بنغازى يدركون من تلك اللحظة حجم الحملة الإعلامية التي قامت بها قناة الجزيزة على ليبيا وعلى قوات الشعب المسلح الليبى بالفعل كانت كبيرة وتخلو من المصداقية. بل وصل إلى أحد الليبين الذين ذهبوا بأنفسهم إلى مكان الاليات العسكرية المحروقة ليرى بعينه في يوم 20مارس2011وقال([1])

"كان استغرابى بوجود حبوب الفياجرا في جيوب الجنود والجثث المحروقة والآليات المحروقة، ولم يظهر على الأكياس التي تحتوى على هذه الحبوب أي آثار للحرق مما جعلنا نتأكد بأنفسنا بأنها خدعة إعلامية ليست إلا، وأنا أول الناس الذين تراجعوا بعد أن شاهدت بنفسى أن قنينات الخمر وحبوب الفياجرا وضعت بعد القصف لغرض تشويه الجيش الليبى وتشويه العقيد معمر القذافي "

ونتيجة لالتفاف معظم أهالى المنطقة الشرقية وأفراد الشعب الليبي إلى القيادة التاريخية في ليبيا، فعملت القنوات العربية على التركيز على شخصية العقيد معمر القذافى. فلم يمر يومين من الأخبار التي تبث فيها قناة الجزيزة والعربية إلا وذكرت خبر يتعلق بالعقيد معمر القذافى أو أسرته، فلقد ذكرت في يوم 12أبريل2011 خبر آخر مفاده بأن العقيد معمر القذافى قد قتل في قصف على باب العزيزية، ([2]) وبالفعل كان هناك قصف مكثف على باب

1 منير وليد عمر شاهد عيان من مدينة بنغازى، يوم 20مارس2011

2 قصف باب العزيزية من قبل حلف الناتو في 12أبريل2011.

العزيزية وكان العقيد معمر القذافى متواجد وسط الجماهير الليبية، مما جعل العقيد معمر القذافى أن يخرج في سيارة وسط الجماهير الليبية في باب العزيزية بتاريخ 14أبريل2011 ليؤكد على أنه موجود داخل طرابلس وسط الشعب الليبى المؤيد للشرعية العقيد معمر القذافي. المقصود أيضًا من هذا الخبر هو تحييد الأغلبية التي تمثل 80 ٪ أو ما يزيد من الشعب الليبى المؤيدة للشرعية الليبية، ولكن الجزيزة والعربية لم تتكف بذلك فقد استضافت جمعة القماطى والذى صرح بأن ظهور معمر القذافي في وسط الجماهير لا يعني أنه على قيد الحياة، لأنه لا يراه وأنه كان داخل السيارة وهو محاط بالناس، ولم تتوقف قناة الجزيزة عن استضافة وتكرار خبر مقتل القذافى مما جعل العقيد معمر القذافى يخرج في الشارع في يوم 14أبريل2011، وسط مدينة طرابلس في جولة تفاجأ بها الشعب والمشاهدين للقنوات العربية – الجزيزة والعربية تحت قصف طائرات الناتو والتى كانت تحوم في سماء طرابلس في ذلك اليوم. (1)

وبناء على الخبر السابق الذى نقلته قناة الجزيزة على شاشاتها بأنه بعد ظهور العقيد معمر القذافي، في مشهد أوضح فيه التحام الشعب مع العقيد معمر القذافي، فقد قام أحد الشباب بالتعلق في سيارة العقيد معمر القذافي وبعد أن سجلت الكاميرا سقوط الشاب من السيارة نتيجة لدوران السيارة بسرعة. جاءت الجزيزة بخبر مقتل الشاب الذى تعلق بسيارة العقيد معمر القذافى بعد أن دهسته سيارة العقيد معمر القذافي عمدا، (2) ولكن ما لبث إلا أن جاء هذا الشاب في حوار إذاعى في نفس اليوم بالتلفزيون الليبى الرسمى في برنامج عشم الوطن، والذى يبث مساء في قناة الجماهيرية بتاريخ 14أبريل2011 وأوضح بأنه اختل

1 خروج العقيد معمر القذافى في سيارة مكشوفة يوم 14أبريل2011 وسط مدينة طرابلس وتحت القصف المستمرلطرابلس من قوات حلف الناتو.

2 لقد شاهد الجميع وعبر قنوات البث المباشرة في ليبيا يوم 14أبريل2011 أحد الشباب الليبين وهو يتعلق بالسيارة ويصافح العقيد معمر القذافى وشاهدوه وهي يسقط نتيجة لدوران السيارة بشكل مسرع وهو غير مثبت يديه في السيارة.

توزانه نتيجة تبديل يده اليمنى باليسرى أثناء دوران السيارة مما سبب فى انزلاق يده ليمسك بطرف السيارة من الناحية الأخرى، وقد لاحظ كل المشاهدين التفاف معمر القذافي إلى الوراء خوفا على الشاب وللاطمئنان على الشاب الذى وقع نتيجة دوران السيارة إلى اليمين.(1) غير أن الجزيزة حاولت أن تنقل بأن الشاب قد قتل نتيجة تعلقه بالسيارة.

لم تكتف قناة الجزيزة بنشر وتكرار الأخبار التي تسيئ إلى العقيد معمر القذافى وأبنائه، بغرض ترويع الشعب الليبى وبث روح الفتنة بين أبناء الشعب الليبى، وتعزيز قواتها عن دعم كل الجماعات المقاتلة والتنظيمات الإرهابية المتطرفة والمليشيات المسلحة وبث أخبار على سيطرتها على أكبر عدد ممكن من المدن الليبية، بغرض إسقاط النظام السياسى الشرعي في ليبيا وتحييد أكبر عدد من الشعب الليبى عن ولائهم للعقيد معمر القذافى. فقد أذاعت خبر بتاريخ 28مارس2011 نقلته قناة الجزيرة مفاده قيام طيار ليبى بهجوم انتحارى على باب العزيزية، مما تسبب بمقتل خميس معمر القذافي بعد إصابته بجروح خطيرة، (2) وفي نفس اليوم ظهر خميس معمر القذافى وهو يعانق ويسلم على الجماهير المحتشدة في باب العزيزية بطرابلس. لقد حاولت قناة الجزيزة والعربية التركيز على باب العزيزية، والقصف الذى كان يحظى به هذا المكان، بغرض بث الرعب وتحييد المؤيدين الذين اجتمعوا على البقاء في مقر باب العزيزية لحماية العقيد معمر القذافى. ولقد بث التلفزيون الليبي كل الاحتفالات التي استمرت في مقرباب العزيزية من بداية الأزمة حتى قصفه وتدميره يوم 20أغسطس2011. لقد صرح أحد الليبيين المتواجدين داخل مدينة بنغازى عقب بث الجزيزة لهذا الخبر وقال بأن الشعب الليبى مع معمر القذافى، ويقول أنا منهم وأنا من المنطقة الشرقية، و للأسف الكثير من الناس ركبوا موجة المعارضة من الخارج والداخل، دون معرفتهم لماذا، بل إن هناك ناس كانوا مجبرين بقوة السلاح من قبل الجماعات الإسلامية المتطرفة، المسيطرة على المنطقة

1 لقاء مع الشاب الليبي يوم 14أبريل2011 في قناة الجماهيرية الرسمية في برنامج عشم الوطن.

2 خبر نقلته قناة الجزيزة والعربية يوم 28مارس2011

الشرقية، وأنا شخصيا أكد بأن أغلبية المظاهرات التى ظهرت ضد معمرالقذافى كانت تحت التهديد،وأنا شخصيا عشتها بنفسى، ولكن القنوات العربية مثل الجزيزة والعربية شاركت في انتشار هذه الجريمة، ولم تتوقف الآخبار الخالية من المصداقية ونحن شاهدنا الرائد خميس معمر القذافى حى وسط الجماهير حى يرزق في باب العزيزية "[1]

من الأخبار التى لعبت عليها قناة الجزيزة والعربية ضد الشعب الليبى هى الأخبار التي تبين وتوضح قدرة ما ادعت بأنهم ثوار وسيطرتهم على المدن الليبية الحساسة مثل سرت وتاورغاء باعتبارها مدن مؤيدة للعقيد معمر القذافي،وظهرت هذه الأخبار بعد أن شاهدوا على شاشات التلفاز المسيرات المليونية التي خرجت لتأييد العقيد معمر القذافى، ومن بين هذه المدن مدينة سرت التي تعتبر هي المدينة الوسطى التي تربط الشرق بالغرب والشمال بالجنوب في ليبيا. لقد ظهر في هذا الخبر الذى لا يحوى على أي نوع من أنواع المصداقية الإعلامية للقنوات العربية نتيجة تصريح أحد المنشقين عن النظام السياسى في ليبيا، عبد الرحمن شلقم مندوب ليبيا السابق في الأمم المتحدة ووزير خارجيتها لمدة أكثر من ثمان سنوات متتالية. حيث أكد عبد الرحمن شلقم في تصريح له صوتى لقناة الجزيزة بأن أهل سرت استقبلوا الثوار على حد قوله بالذبائح فرحا على انتصارهم على نظام العقيد معمر القذافى، وعندما سألته المذيعة ما هو مصدر تصريحك، قال شلقم بتاريخ 9أبريل2011

" أنا على اتصال بالمجلس الانتقالي والمجلس الانتقالي باتصال بثوار سرت،، ويقول بأن سرت تستقبل الثوار بالذبائح وعلمت بأن أهل تاورغاء يجلسون على الطريق ليستقبلوا الثوار بذبائحهم ويقول بأن أسرة القذافي الآن تتصل بكل الدول على الهروب من ليبيا"[2]

1 أحد سكان المنطقة الشرقية يظهر بصوته على القناة الرسمية لليبيا يوم 20أغسطس2011

2 حديث مندوب ليبيا في الأمم المتحده السابق عبد الرحمن شلقم إلى قناة العربية يوم 9أبريل2011

واستمرت المذيعة بطرح الأسئلة على مندوب ليبيا في الأمم المتحدة عن أنه كيف استطاع الثوار أن يسيطروا على المدينة رغم أنها مدينة العقيد معمر القذافى، وتحتوى على الكثير من العائلات التي تنتمى إلى قبيلة القذاذفة، قال شلقم بأنه لم تكن عليهم صعبة قبل أيام مضت ، وأن قبيلة القذاذفة فروا من سرت إلى سبها وإلى مدن أخرى بالجنوب الليبى. وأكد على أن الغارات والقصف المستمر على مدينة سرت والتى امتدت من مدينة أجدابيا حتى سرت من قبل حلف الأطلسي ، والتى كانت كثيفة ومتواصلة ساعدت على بقاء ضمان سيطرة الثوار على سرت، ويقول بأن القوات الجوية في ليبيا هى من أبقت على ليبيا حية. لقد أدحضت هذه الأخبار بظهور جماهير سرت وتاورغاء في مسيرات مليونية تهتف بحياة معمر القذافى وظهرت القناة الليبية في تاريخ 9أبريل2011 مدينة سرت والبريقة وأجدابيا وهي تحت سيطرة الشرعية الليبية في نفس التاريخ واليوم، بل قامت الإذاعة الليبية بإجراء بعض اللقاءات مع الشارع الليبى في سرت والبريقة لدحض الخبر الذى ظهر به عبد الرحمن شلقم.(1) كل هذه الأخبار كان هدفها ترويع الشعب وتخويفه والعمل على إحباط الروح المعنوية للمؤيدين وخاصة وأن الآلة الإعلامية كانت تركز على المدن تارة وعلى شخصية القيادة التاريخة تارة أخرى وعلى انشقاق بعض الشخصيات البارزة فى الحكومة الليبية الشرعية تارة أخرى.

استمرت الأخبار التي تخلو من المصداقية من قناة الجزيزة والعربية على حد سواء بهدف مساعدة التنظيمات الإرهابية في السيطرة على ليبيا، وإسقاط النظام الليبى فلقد كانت سابقة منفردة في تاريخ الإعلام العالمى أن تقوم أدوات الإعلام بإسقاط الأنظمة السياسية في الدول العربية، ويكون الإعلام وسيلة لتهديد الشعب وبث الفوضى في المنطقة العربية عبر قنوات عربية مثل قناة الجزيزة وقناة العربية. والتى يتم الاعتماد عليهم في نقل أخبار أخرى إلى القنوات الناطقة بالعربية والغير عربية ودون التأكد من مصداقية الخبرأوعدم مصداقيته. لقد

1 لقاءات في الشارع الليبى لتفنيد الخبر الذى نقلته قناة العربية والجزيزة يوم 9أبريل2011 بشأن استقبال مدن البريقة وأجدابيا وسرت للمتمردين.

Open Kandil.com

نشرت أيضًا قناة العربية والجزيرة بتاريخ 17 أبريل2011 خبرا مفاده بأن الجيش الليبى في مدينة مصراتة استخدم القنابل العنقودية والمحرمة دوليا.[1] وظهر هذا الخبر عندما بدأت قوات الشعب المسلح بالقضاء على الجماعات الإرهابية المتطرفة في مدينة مصراتة بل قاربت على تحريرها من المليشيات المسلحة، حيث سارعت الجزيزة ببث هذا الخبر لكسب الرأي العام العالمي، وزيادة الضغط على الحكومة الليبية، غير أن المنظمات الحقوقية التي كانت متواجدة في ليبيا سرعان ما أكدت بطلان هذا الخبر بعد أن تحققت منظمة حقوق الإنسان "هيومن رايت وتش "،التي كشفت بدورها أن هذه التهمة ألصقت بالجيش الليبي، وقد اتضح بعد ذلك بأن الفاعل الحقيقي هو البحرية الأمريكية، التي تواجدت على السواحل الليبية بقرب من مدينة مصراتة وليس القوات المسلحة الليبية التي ثبت بأنها لا تملك هذا النوع من القنابل العنقودية. [2]

إن آخر الأخبار التي بثتها قناة الجزيزة وأكدت عليها قناة العربية والتي تم دحضها أيضًا من قبل الشخص الذى ادعى على قوات الشعب المسلح نفسه، حيث ظهر في شريط فيديو لأحد الفتيات الليبيات التي تدعي بأنها تم اغتصابها من قبل قوات الشعب المسلح.[3] وهذا الخبر أثار الرأي العام الليبي في المنطقة الشرقية التي كانت تسيطر عليها الجماعات الإرهابية المتطرفة، والتي كانت تحرض الشعب الليبي في المناطق الشرقية بالظهور وإعلان المعارضة للنظام السياسي الليبي الشرعي. إيمان العبيدى أحد الأساليب التي استخدمتها قناة الجزيزة بغرض إثارة الرأى العام وتقليبه على العقيد معمر القذافي، ظهر الفيديو في قناة

1 خبر نقلته قناة الجزيزة والعربية بتاريخ 17أبريل2011 بشأن استخدام قوات الشعب المسلح في ليبيا للقنابل العنقودية المحرمة دوليا على المليشيات المسلحة في مصراتة

2 تم تكذيب الخبر من قبل قيادات الشعب المسلح بعدم امتلاك ليبيا لهذا النوع من القنابل وهي محرمة دوليا، وليبيا لا تملك هذا النوع من السلاح بتاريخ 17فبراير2011.

3 خبر نقلتة قناة الجزيزة والعربية وقناة السى سى إن الأمريكية بتاريخ 16.يونيو2011 بشأن اغتصاب قوات الشعب المسلح الليبي لليبيات.

الجزيزة لهذه الفتاة وهي تقول بأن تم اعتصابها من قبل 15 شخص من الجيش الليبى.[1]غير أن إيمان العبيدى سرعان ما ذهبت إلى قطر وتم طردها من قبل موزة زوجة حمد بن خليفة لأسباب غير معروفة إلى الآن، واتهمتها بأنها فتاة منحلة، حيث جاء خبر طردها هذا في قناة البى بى سى العربية يوم 3.يونيو.2011 بتصريح بطرد إيمان العبيدى من قطر حيث قامت السلطات القطرية بترحيل المرأ ة الليبية إيمان العبيدى إلى بنغازى بليبيا، حيث نقلت المنظمة المعنية بحقوق الإنسان عن شهود عيان قولهم بأن هناك مسئولين قطريين اصطحبوا إيمان العبيدى من غرفتها في الفندق وأجبروها ووالديها اللذين كانا يقومان بزيارتها ـ على السفر على طائرة متجهة إلى بنغازي.[2] وقال ممثل المفوضية العليا لشئون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة في واشنطن فنسنت كوشيتيل في تصريحات لوكالة الأنباء الفرنسية إن إيمان العبيدي تم ترحيلها على متن طائرة عسكرية قطرية خلال النهار وهي الآن في فندق في بنغازي، وأضاف كوشيتيل أن العبيدي لم تكن تريد العودة إلى ليبيا خوفاً على حياتها، مشيراً إلى أنه خوفها في محله لأن في ليبيا هناك أناساً يهمهم إسكاتها. [3]

فلقد صرح وأكد المتحدث باسم الخارجية الأمريكية مارك تونر نبأ ترحيل العبيدي من قطر، مشيراً إلى أن مسئولين أمريكيين تمكنوا من التحدث معها أخيراً وأن الولايات المتحدة قلقة جداً على سلامتها، وقال بأن واشنطن تريد الآن مساعدة إيمان العبيدى على إيجاد ملجأ لها خارج ليبيا.بتاريخ 2.يونيو.2011. ونظرا لحاجة المتآمرين على ليبيا مثل دول فرنسا وأمريكا وبريطانيا فاستمر التضليل للشعب الليبى واهتمام دول بهذه القضايا وإهمال قضايا كانت أكبرمن هذه،ولم يعيروا لها أى اهتمام. لقد استخدمت إيمان العبيدى كوسيلة لتحقيق مكاسب سياسية في الحرب على ليبيا من خلال استفزاز الرأي العام الداخلى والخارجى، فلقد

1 خبر نقلته قناة الجزيزة بمقابلة إيمان العبيدى يوم 28مارس2011

2 خبر طرد إيمان العبيدى من قطر حسب ما نقلته قناة البي بي سي العربية يوم 3يونيو2011

3 تصريح ممثل المفوضية العليا لشئون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة في واشنطن فنسنت كوشيتيل بتاريخ 2يونيو2011.

أصدرت منظمة هيومن رايت وتش تقرير على ضرورة المحافظة على إيمان العبيدى مما جعل الولايات المتحدة تمنحها تأشيرة دخول إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وتم أخذها إلى الولايات المتحدة الأمريكية، التي تتواجد فيها إيمان العبيدى ، حيث صرحت في حديث لها جديد في تاريخ 1يوليو2012 أكدت فيه بأن بعد طردها من قطر بطريقة بشعة أنها الآن تعيش حياة صعبة في الولايات المتحدة الأمريكية. وأكدت في حديث آخر لها في قناة السى إن إن الأمريكيه على أن المجلس الانتقالي في مدينة بنغازى هو من استخدمها في الادعاء على الجيش الليبى، وبعد انتهاء دورها تم إهمالها ...ما تسبب فيما بعد فى طردها من قطر وضربها وترحيلها إلى بنغازي.. .ومن ثمَّ سفرها من دولة إلى دولة بحثا عن أحد يئويها، وقالت أنا الآن أحاول أن أدرس وأتعلم اللغة الإنجليزية،وأريد أن أبتعد عن الأضواء وسألت بأن يتركها الجميع في حالها دون أي إزعاج.(1) لقد تفننت الدوحة في استخدام هذه الذريعة لتشويه الجيش الليبى والإسراع في إسقاط النظام الشرعى ولكنها سرعان ما قامت الدوحة نفسها بطردها إلا أنها شكلت خطرا على حياة موزة الشخصية.

إن سرد الحقائق والأخبار التي استخدمت في الحرب على ليبيا بالتواريخ هو فى حقيقة الأمر يهدف إلى وضع القارئ أمام حقائق زيف الأعلام العربي الذى ساهم بدوره في إسقاط أنظمة عربية، وشارك بطريقة مباشرة في بث الفتنة والانقسام بين أفراد المجتمع الليبي المتماسك، فلقد تخصصت هذه القنوات فى إشاعة الأخبارعن أفراد القوات المسلحة وعن العقيد معمر القذافى وأسرته.فلم تكن وسائل الإعلام الغربي بمختلفة عن وسائل الإعلام العربية، فهي كثيرا مانقلت أخبار منسوخة من قناة العربية والجزيزة دون التأكد من مصداقيتها أو مصادرها، مما جعل كل وسائل الإعلام العربي والغربي تتآمر مع أكبر قوات التحالف لإسقاط نظام العقيد معمر القذافي، فلقد أخفقت شبكة السي سي إن الأمريكية في نقل الحقائق أثناء الأزمة الليبية، وقد عملت كمخبر لتقديم المعلومات الكاذبة للولايات

1 كلمته إلى قناة السى سى إن الأمريكية يوم 1يوليو2012

المتحدة الأمريكية،غير أنها لم تقف عند هذا الحد، بل تجاوزت الأخبار الغير صادقة بتقرير إعلامي مزيف عن حديقة حيوانات طرابلس بعد سقوط طرابلس لغرض تشويه العقيد معمر القذافي ونظامه حتى بعد أن تم اغتياله.

فهي أيضًا كأحد المعالم السياحية في ليبيا لم تستثن من الاستخدام بغرض تشويه العقيد معمر القذافى، وكأنه المسئول الأول على كل ما يحدث في ليبيا. حديقة الحيوانات في طرابلس تبلغ مسحتها 110 فدان، كانت يوما من الواجهات السياحية العائلية. لم تنج من ادعاءات الإعلام الغربي. فبعد الحرب على ليبيا وقصف قوات الناتو لكل جز في ليبيا، لم تنجح أقفاص الحيوانات أيضًا من القصف اليومي بصواريخ التوموهوك، مما تسبب في إهمالها وكان سبب في موت الحيوانات من العطش،و نقص في الغذاء والأدوية. لقد تم التخلى عن الاعتناء بحديقة حيوانات طرابلس خلال القتال في العاصمة الليبية وبعد هروب موظفي حديقة الحيوان خوفا من المليشيات المسلحه والجماعات الإرهابية التي دخلت إلى الحديقة بمزاج دموي بحثا عن العقيد معمر القذافى تصديقا لكذبة بأن العقيد معمر القذافى له مخرج سرى في حديقة الحيوانات. تركت الحيوانات بدون مأكل أو مشرب لمدة طويلة مما أدى إلى موت الكثير منها، بالإضافة إلى ظروف المناخ وحرارة الصيف 2011 بجانب انقطاع المياه والكهرباء وغياب الموظفين فقد سبب في موت الكثير من الحيوانات حيث قتل أكثر من 600 حيوان بسبب الحرب،في حين تمت سرقة البعض الآخر مثل الفيل الذى تم نقله إلى مدينة الزنتان. (1)

لم يترك الإعلام حديقة الحيوانات في طرابلس، حيث زارمجموعة من الصحفيين من شركة أي بي، وشركة سي إن إن حديقة حيوانات طرابلس. في محاولة ضعيفة لتشويه صورة الحيوانات لاستخدامها في تشويه النظام السياسى للعقيد معمر القذافى، حيث استخدموا صورة لأسد في مقال نشر بعنوان"القذافي يقتل حيوناته"، وكأن العقيد معمر القذافي مسئول

1 نشر على موقع المثابة بتاريخ 10سبتمبر 2011

عن حماية الحديقة، وما لايخفى على الجميع بأن أثناء الحرب الشرسة على ليبيا، أمطر حلف الناتو صواريخ التوموهوك علي هذه الحديقة برًّا وبحرًا وجوًّا، وهي نفسها التي سقطت عليالبيوت وقتلت الأطفال والنساء والشيوخ والشباب في ليبيا ، فلم تستثن الحيوانات في حديقة طرابلس. بل تمادوا إلى أن وصفوا ما شهدوه لاستخدامه بتأثيرات إنسانية على جثة لغزال وغضب الأسد وجوعه وبعض الدببة النائمة داخل أقفاص قذرة على حد قولهم. ولم ينتظر الفريق الإعلامي الوصول إلى خلاصة استهزائية و هي "أن الحكومة الليبية لم تهتم بهذه الحيونات على الإطلاق". كنوع من أنواع الادعاء الإعلامي لتشوية الحكومة الليبية.(1) وتناسوا بأن القصف لم يرحم البشر أنفسهم وليس حيوانات الحديقة.

كما ألقوا اللوم على الحكومة الليبية بسبب توقف حملة الصيانة في الحديقة التي كانت مقرر أن يتم الانتهاء من صيانتها يوم 1 .سبتمبر 2011، ولكن حالة الفوضى والغوغائية التي عاشتها ليبيا من تاريخ 17 فبراير 2011 إلى ديسمبر 2013، لم تسمح لأى أجهزة صيانة أو غيرها بالعمل بأمان. فحديقة الحيوانات في طرابلس تم قصفها بصواريخ توموهوك بناء على معلومات مضلله بأن العقيد معمر القذافي له مخرجا من بيته يطل على حديقة الحيوانات ولهذا بعد أن دمرت حديقة الحيوانات وبعد استيلاء المتطرفين والمليشيات المسلحة على طرابلس يوم 20أغسطس2011 قامت مليشيا الزنتان بسرقة الفيل الوحيد الذى كان متواجدا في حديقة الحيوانات تم نقلة إلى الزنتان من قبل مليشيا الزنتان. فلم يترك التمرد المسلح الإرهابي في ليبيا حتى الحيوانات في مقرها.

فلم تكن حديقة الحيوانات محظوظة فقد تعرضت هي الأخرى إلى أعنف أنواع القصف بجانب تعرضها للنهب والسرقة من قبل المليشيات المسلحة، والآن حديقة الحيوانات بمدينة طرابلس بليبيا تقع في منطقة مؤيدة مساندة لنظام الزعيم معمر القذافى، هى

1 موقع المثابة، مصدر سبق ذكره.

حى أبو سليم الذى شهد أعنف حملة قصف بربرى همجي على سكانه من قبل حلف شمال الأطلسي خلال شهر أغسطس 2011، من أجل إخفاء جرائم حرب منظمة قام بها حلف شمال الأطلس. فقد ادعت وسائل الإعلام المذكورة أعلاه أن الوضع في حديقة حيوان كان بالفعل "صعب جدا بسبب نفاد المال و ذلك لتغذية الحيونات مضيفة أن حديقة الحيوان تأمل الآن في إيجاد زعيم المليشيات المسلحة أو الحكومة الانتقالية أو أي من صناع القرار في ليبيا أن يقدم دعمه للحيوانات ويهتم بها.

وفي الوقت الحالي يظهر العشب الأشعث الأسود مكان ضربة سقوط صواريخ التومو هوك، و آثار إطلاق رصاص على العديد من الأقفاص.(1) وبعد فوضى 17 فبراير 2011، أصبحت حديقة الحيوان في طرابلس خالية وتعيش ظروف رهيبة، والأكثر هو أن هناك سجناء من الرجال والنساء في سجون غير رسمية في ليبيا يمرون بحالات من التعذيب المبرح والقتل العمد، ولم نشهد شبكة سي إن إن الإعلامية التي ساهمت في تدمير ليبيا أن تقوم بمثل هذا التقرير على حقوق الإنسان الليبي اليوم.

فبواسطة شراء الذمم والاستفزازات والدعاية من خلال وسائل الإعلام الغربية والعربية يتم الإخلال بالتوازن الاجتماعي وضرب النسيج الاجتماعي،وبث نار الفتنة بين القبائل الليبية على أساس جهوى وعرقي والتركيز على شرخ النسيج الاجتماعي الليبي،والذى أثر الآن على التركيبة الاجتماعية في ليبيا بعد فوضة 17 فبرير.إن أعداء العقيد معمرالقذافي عملوا على شرخ هذا النسيج بكل قوة ناسين بأن الهدف الرئيسى من تسخير قوة الإعلام والترسانة العسكرية بالإضافة إلى اغتيال معمر القذافي، كان الهدف أيضًا هو استباحة الوطن وسرقة ثرواته وتقسيمه لإضعافه.

---

1 وصف أكبر دليل سفر عالمي الحديقة " بأنه من أبرز المعالم التي تقع في الجنوب من مركز المدينة، و أن معظم الأقفاص واسعة و تحت اهتمام جيد و تشمل الفيلة و الأسود والنمور والزواحف والقردة والغزلان و غيرها. " وهذا دليل على أن ليبيا قبل التمرد 17 فبرايركانت تهتم بهذه الحيوانات وتصرف عليها الكثير من الأموال في التنظيف والأكل والعناية الطبية.

إن ما يؤكد الخدعة السياسية التي انطلت على الشعب الليبي، وأدت إلى خروج الناس إلى الشارع كانت في بدايتها كذبة إعلامية من قناة الجزيزة ومن ثَمَّ قناة العربية وتوالت القنوات الأخرى في خلق حاجز بين القيادة الليبية وبين الجماهير بغرض إسقاط النظام السياسي الليبي. فلقد تعرض الشعب الليبي إلى خدعة سياسية وهو الآن يدفع الثمن بتواجد القوات الأجنبية على الأراضي الليبية ووجود المليشيات الإرهابية المتطرفة في ليبيا، وسرقة أموال الشعب الليبي واستثماراته الداخلية والخارجية،وعائدات النفط الليبي دون رقيب أو محاسب بعد أن هزت وتدمرت كل مؤسسات الدولة وظهور حكومة جديدة لا تملك القوة الكافية للسيطرة على المليشيات المسلحة في ليبيا.([1]) إضافة إلى غياب الأمن وانتشار الجريمة المنظمة والغير منظمة في ليبيا بعد الحرب.

ما يؤكد القول هنا بأن الشعب الليبي تعرض لخدعة سياسية، هو قيام الفوضى بإعلان الشعب بأنه يطالب بإسقاط نظام العقيد معمر القذافي، وعلى حد رأى الرائد إيليا كورينيف التابع للقوات الروسية الفيدرالية في الإجابة على سؤال ما هي الخدعة التي تعرض لها الشعب الليبي؟ أكد إيليا بأن قناة الجزيزة وال سي إن إن، قامتا بعرض مشهد تم تمثيله في قناة الجزيزة وهو قصف باب العزيزية والدخول إلى باب العزيزية لإقناع الشعب الليبي بأنه بالفعل تم سقوط باب العزيزية في الصور الأولى التي بثتها قناة الجزيزة وال سي إن إن، وهذه خدعة إعلامية كان المقصود منها إحباط الشارع الليبي وخاصة في مدينة طرابلس وبالفعل نجحت القنوات الإعلامية في هذه المرة إلى الإسراع في إسقاط طرابلس، وهي لم تكن حقيقة.

فلقد نجحت في تدمير الروح المعنوية للشعب الليبي في طربلس وبالفعل أدت إلى تراجع الجماهير من الدفاع عن طرابلس. يؤكد الرائد إيليا " لقد حذرتنا قناة "الجزيرة" والـ "سي إن إن".وقد شاهدنا مشاهد تمثيلية عن انتصار قطر والإرهابيين على طرابلس،

---

1 حدد الشعب الليبي الخروج يوم 15فبراير2013 للتصحيح بعد أن اكتشف السرقات الممنهجة للأموال الشعب الليبي واستباحة الأراضي الليبية جواً وبحراً وأرضا.

2 لقاء صحيفة ارغومينتي نيديلي الأسبوعية الروسية مع الرائد ايليا كورينيف التابع للقوات الروسية الفيدرالية بتاريخ 7أكتوبر2011، مصدر سبق ذكره

وكانت ديكورات الساحة الخضراء في طرابلس مقامة في صحراء قرب الدوحة لألهام الشعب بأن طرابلس قد وقعت، وكنا نعرف أسباب ذلك. فهذه المشاهد كانت بمثابة اشارة لهجوم الجماعات الإرهابية المسلحة والمخربين على طرابلس، وإثر هذه المشاهد بدأت خلايا إرهابية نائمة ومجموعات مسلحة إجرامية بإقامة الحواجز في كافة أنحاء مدينة طرابلس، واقتحام مراكز القيادة وشقق الضباط الذين لم يخونوا العقيد معمر القذافي. وبدأت عمليات إنزال وحدات أجنبية في ميناء طرابلس ومصراتة. وانقطع الاتصال بأحد الأجنحة العسكرية. وسلم أحد الضباط الكبار موقعه دون معركة في خيانة له وهو البراني إشكال .حتى لا تتحول طرابلس إلى محرقة وتحرق وحدات الجيش ولكن للأسف أحرقت طرابلس وقتل الجيش الليبي بطائرات الناتو وهجوم المليشيات المسلحة، وقتل السكان المسالمين على حد سواء. رغم أن الكثير من المواطنين رفضوا الاستسلام وبقوا يدافعون عن المدينة حتى آخر لحظات، في محاولة لإرهاق الخصم بأقصى درجة، وصرفهم عن مطاردة الزعيم والقيادة العسكرية الليبية. ولا يزالون يواصلون المقاومة حتى الآن، بل وجدت في طرابلس مناطق لا يجرأ المتطرفون على دخولها إلا بعد سقوط طرابلس بالكامل تحت المليشيات المسلحة في 24أغسطس 2011. (1)

***

(1) نفس المصدر

obeikandl.com

الخاتمة

اتضح من خلال مناقشة وتحليل أسباب الانقلاب وأدواته على العقيد معمر القذافي، فقد اجتمعت كل الأهداف والأطماع الاستعمارية بوجهها الجديد، فلقد تآمرت الجامعة العربية التي كان يدعمها العقيد معمر القذافي ماديا ومعنويا، رغم أن العقيد معمر القذافي كان دائما ينبه الدول العربية على أن ظاهرة الاستعمار لن تنتهي،وأنه يعود كلما عادت أسبابه، وتوفرت ظروف تواجده، ولذا فإنه ومن خلال القرار الذى رفعته الجامعة العربية إلى مجلس الأمن لتدويله كان سببا رئيسا في تدمير ليبيا وسرقة خيراتها وانتشار الفساد فيها وارتفاع مستوى الجريمة والقتل العمد فيها. وقد لعبت وسائل الإعلام القطرية والسعودية في بث سمومها من خلال أخبار ملفقة تركت تأثيرها على الشارع الليبي في تأجج الغضب الشعبي، وما يثير الجدل بأنه لم تتأكد أي من الدول الغربية من حقيقة ما تقدمه قنوات العربية والجزيزة، من أخبار وسناريوهات ملفقة ، تدين الجيش الليبي والعقيد معمر القذافي من بين هذه المواد الإعلامية التي ساهمت في انقلاب الشارع الليبي ضد العقيد معمر القذافي ،والتي أثبتت عدم صحتها من قبل المنظمات الدولية لحقوق الإنسان بعد مرور عام من الحرب. وهي المادة الرئيسية التي عملت عليها المخابرات العربية والأجنبية وهو خبر تسرب من قناة الجزيزة ،وكان الغرض منه إخراج المواطنين إلى الشارع الليبي للتعبيرعن غضبهم من معمر القذافي، وهو الادعاء بوجود مرتزقة وجدت داخل ليبيا لقتل الليبيين وهي من فعل معمر القذافى. ولقد أعلنت منظمات حقوق الإنسان مؤخرا وفقا لتقصي لجان حقائق بأن كل ما هم متواجدين في ليبيا هم من أفراد الجيش الليبي ولم يثبت على أن العقيد معمر القذافي قد جلب أي مرتزقة بل أدحضت الأخبار الزائفة وثبت بأن من قام بجلب مرتزقة من أفغانستان والعراق وتونس والجزائر ومصر هم الجماعات المتطرفة التابعة لتنظيم القاعدة وجماعات الإخوان المسلمين.

لقد اتضح من خلال سرد بعض نماذج الآلة الإعلامية الكبيرة جدا التي استخدمت للانقلاب على نظام شرعي في ليبيا،كان مخطط لهدم الروح المعنوية وخلق فتنة بين أفراد

الشعب الليبي مازال آثارها مستمر بين القبائل الليبية ، وهذا ساهم في زرع الحقد والبغض بين أفراد الشعب الليبي المؤيدين لسياسيات العقيد معمر القذافي والمعارضين له. وهو السبب الذى جعل السجون الليبية تمتلئ اليوم بالكثير ممن كانوا يعملون في نظام العقيد معمر القذافي، و أدى إلى إقصائهم من حقوقهم المدنية والقانوينة في دولة قامت من أجل تحقيق الديمقراطية المزعومة التي ترقبوها على طائرات حلف الناتو والمليشيا التابعة لتنظيم القاعدة وباقي الجماعات المتطرفة والإرهابية . فلم يكن في ليبيا بعد العقيد معمر القذافى إلا أسلوب واحد وهو السلاح ولغته في تحقيق كل المطالب ،وخير دليل على هذا هو حجم الاغتيالات والاختطاف والاغتصابات التي تعاني منها الأسر الليبية اليوم بعد مرور ثلاث سنوات. نجحت دول الغرب في مساعدة التنظيمات الإرهابية في التواجد في ليبيا،ولكنها لم تنجح في مساعدة المجتمع الليبي في الوصول إلى أهدافه الإنسانية، ولهذا تحولت ليبيا الديمقراطية المباشرة وسلطة الشعب إلى حكم المليشيات والإرهاب والتطرف. فحالات الغضب والاحتقان الذى يعيشها المواطن الليبي اليوم حتى ديسمبر 2013 تدل على اختياره الطريق الخاطئ،وحالة الندم واليأس التي يعيشها الموطن سوف تخلق تصحيحا لمساره عبر عودته إلى نظامه الجماهيرى والاقتداء بنموذج الديمقراطية الحقيقية التي تعني سلطة الشعب. فلقد اتضح الآن لكل العالم وليس الشعب الليبي فقط خداع قنوات التضليل الإعلامي العربي في الحرب على سوريا وفي ثورة مصر التصحيحية ثورة 30 يونيو 2013 لإعادة تصحيح المسار. وقد اتضح أيضًا بأن هناك مخطط إرهابي ساعد على توافق جماعات المصلحة الواحدة في القضاء على العقيد معمر القذافي نتيجة لأطماع خاصة، وليس من أجل تحقيق مصالح تخص المجتمع الليبي بين فريقين من المتطرفين و الهاربين من قضايا لها علاقة بالنظام السياسي الليبي السابق وبين معارضين داخلين لا تهمهم إلا مصلحتهم الخاصة،وجمع أكبر قدر ممكن من الثروة ولو كانت على حساب الشعب الليبي ودماء اللبيين وهذا ما سيتم مناقشته في الفصل القادم.

***